النظر إلى السماء عند التفكر وفي الصَّلاة والدُّعاء (دراسة حديثية)

إعداد
د. عفاف غنيم عوَّاد الجهني
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة طَيْبة
حاصلة على الماجستير من جامعة أم القرى، ;لية الدعوة وأصول الدين، تخصص الحديث وعلومه.
حاصلة على الدكتوراه جامعة الملك عبد العزيز، دراسات إسلامية، تخصص الكتاب والسنة، بأطروحة: مصطلح (يكتب حديثه-لا يكتب حديثه) دراسة تطبيقية.
البريد الإلكتروني: agalj1434@gmail.com

المستخلص

موضوع البحث:

النظر إلى السماء عند التفكر وفي الصلاة والدعاء (دراسة حديثية).

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى جمع الأحاديث الواردة في النَّظر إلى السَّماء عند التفكر على سبيل التمثيل وفي الصلاة والدعاء، وذِكر حكم النَّظر إلى السَّماء عند التفكر وفي الصلاة والدعاء.

منهج البحث:

اتَّبعتُ في هذا البحث منهجَين: المنهج الاستقرائي: باستقراء الأحاديث الواردة في الموضوع وتتبُّعها عن طريق البرامج الحاسوبية، والمنهج النَّقدْي: بدراسة هذه الأحاديث والحُكم عليها.

نتائج البحث:

لقد خَلَصتُ في هذا البحث -الذي اشتمل على (٢٣) حديثًا مِن مصادر السُّنَّة تَتعلَّق بالأحاديثِ الواردِ فيه رفعُ الرَّأس أو النَّظر إلى السَّماء في حالِ التَّأمُّل أو الصَّلاة أو الدُّعاء- إلى نتائج أهمها:

- اختلف العلماءُ في حكم رفع الرَّأس إلى السَّماء في الدُّعاء؛ فمنهم مِن كرهه، والأكثرون على جوازه، وهذا ما دلَّت عليه الأدلَّةُ.
- لم أقفْ على حديثٍ فيه النَّهيُ عن رفع الرأس إلى السماء في الدعاء إلا ما كان في الصلاة، والله أعلم.

الكلمات الافتتاحية:

النَّظر، السماء، التفكر.

Abstract

Research Subject:

Looking towards the sky during pondering, prayer, and supplication - A Hadith Study.

Research Objectives:

This research aims to collect the reported Hadiths and the related ruling on looking towards the sky during pondering, prayer, and supplication.

Research Methodology:

In this research, two methodologies were followed. The first method is the inductive approach: by extrapolating Hadiths related to the topic and tracking them through computer programs, and the second is the critical approach: by studying these Hadiths and ruling on them.

Research Findings:

This research included (23) Hadiths from various Sunnah sources where all of these Hadiths involved raising the head or looking towards the sky while pondering, praying, or supplication. The most important results were that scholars differed in their ruling on raising the head towards the sky during supplication. Some scholars disliked it, while the majority deemed it permissible, and this is what the evidence indicates. No Hadith prohibiting raising the head towards the sky during supplication was found, except for what was during prayer, and Allah knows best.

Keywords:

Looking, Sky, Pondering.

المقدمة

الحمدُ لله حمدًا يليق بجلاله وعظيم سُلطانه، وأُصلِّي وأُسلِّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آله وصحْبه، أمَّا بعدُ:

فإن النَّظرَ إلى السَّماء له دَلالاتٌ كثيرةٌ، منها النَّظرُ للتَّأمُّل، ومنها النَّظرُ للإلْحاح في الدُّعاء والطَّمع في إجابته، ومنها النَّظرُ تَرقُّبًا للوحي. وقد اختلف العلماءُ في حُكم النَّظر إلى السَّماء في غير الصَّلاة؛ فمنهم مَن يرى الكراهية، والأكثرون على خِلافِ ذلك؛ ولذلك رأيتُ أن أجمع الأحاديثَ التي ورد فيها أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- رفع رأسَه أو رفع بصره إلى السَّماء في الدُّعاء أو الذِّكر، وكذلك ما ورد في النَّهي عن رفع البصر إلى السَّماء في الصَّلاة ودراستَها، ومعرفةَ حُكمها مِن حيث الثُّبوتُ أو عدمه، وذكرتُ أحاديثَ على سبيل التَّمثيل لا الحصرِ عن رفع الرَّأس إلى السَّماء للتَّأمُّل والتَّفكُّر، مستعينةً بالله تعالى، راجيةً منه التَّوفيقَ والسَّداد.

أهمية البحث:

١. كَونُه يبحث في مسألة النَّظر إلى السَّماء عند التفكر وفي الصلاة والدعاء.
٢. الحاجة إلى معرفة حكم النَّظر إلى السَّماء للتفكر وفي الصلاة والدعاء.
٣. أهميَّة جمعِ الأحاديث الواردة في النَّظر إلى السَّماء عند التفكر وفي الصلاة والدعاء في بحثٍ مستقلٍّ، وذِكرِ نماذجَ للأحاديث الواردة في النَّظر إلى السَّماء للتَّأمُّل.

مشكلة البحث:

تكمن في ورود أحاديث في النظر إلى السماء للتفكر والتأمل، وأحاديث تنهى عن رفع النظر إلى السماء في حالات معينة فتحتاج لدراستها والخروج بحكم عليها واستنباط الحكم الشرعي منها.

أهداف البحث:

١. جمعُ الأحاديث الواردة في النَّظر إلى السَّماء عند التفكر على سبيل التمثيل وفي الصلاة والدعاء.

٢. ذِكر حكم النَّظر إلى السَّماء عند التفكر وفي الصلاة والدعاء.

حدود البحث:

يقتصر البحث على جمع الأحاديث الواردة في النظر إلى السماء عند التفكر على سبيل التمثيل وفي الصلاة والدعاء على سبيل الاستيعاب حسب ما وقفت عليه من كافة مصادر السنة المسندة في البرامج الحاسوبية.

منهج البحث:

اتَّبعتُ في هذا البحث منهجَين:

١. المنهج الاستقرائي: باستقراء الأحاديث الواردة في الموضوع وتتبُّعها عن طريق البرامج الحاسوبية.

٢. المنهج النَّقدْي: بدراسة هذه الأحاديث والحُكم عليها.

إجراءات البحث:

جمعتُ المادَّةُ العلمية وحرَّرتُها وَفْقَ الإجراءات التَّالية:

١. ذِكر متن الحديث الذي ذُكر فيه النَّظر إلى السَّماء أو رفعُ الرأس وراويه الأعلى، ثمَّ تخريجُه بحسَب المتابَعات، والاقتصارُ على ذِكر مَدار الحديث، إلَّا إذا اقتضت طبيعةُ الحديث غيرَ ذلك.

٢. إذا كان الحديثُ في الصَّحيحين أو أحدهما أقتصرُ على ذلك، إلَّا إذا اقتضت طبيعةُ الحديث غيرَ ذلك.

٣. دراسة الإسناد، ولا أترجم لِراوٍ إلَّا إذا كان له أثرٌ في تضعيف الحديث.

٤. ذِكر الحُكم على الحديث.

٥. ترقيم الأحاديث الواردة في البحث ترقيمًا متسلسلًا، وكذلك ترقيم كلِّ مَطْلب.

٦. ذِكر حُكم النَّظر إلى السَّماء في عددٍ مِن الحالات بإيجازٍ في بداية كلِّ مطلب.

الدِّراسات السَّابقة:

لم أقفْ على أيِّ بحث أو دراسة جمعتْ أحاديثَ هذا الباب، وإنما وجدت أبحاثًا في التفكر والتدبر على وجه العموم، وبحثًا في نظر المصلي في صلاته، ومن هذه الأبحاث:

- عبادة التفكر، عبد الرحمن القرشي، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية، جامعة المنوفية.
- الإبصار في القرآن والسنة النبوية رؤية استراتيجية، أحمد كمال الدين، رسالة دكتوراة من جامعة أم درمان الإسلامية.
- أحكام نظر المصلي في صلاته، سليمان بن صالح الخليوي، جامعة الحديدة.

والله أعلم.

خطَّة البحث:

يشتمل البحثُ على: مقدِّمةٍ وثلاثةِ مطالبَ؛ على النحو التالي:

المطلب الأول: رفعُ الرَّأس أو النَّظرُ إلى السَّماء للتَّفكُّر أو لترقُّب نزول الوحي.

المطلب الثاني: رفعُ الرَّأس أو النَّظر إلى السَّماء في الصَّلاة.

المطلب الثالث: رفع الرَّأس أو النَّظر إلى السَّماء في الدُّعاء.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

المطلب الأول: رفعُ الرَّأس أو النَّظرُ إلى السَّماء للتَّفكُّر أو لترقُّبِ نزول الوحي

النَّظر في آيات الله تعالى للتَّفكُّر فيها والتَّأمُّل ممَّا دلَّ عليه الكتابُ والسُّنَّة، ومِن تلك الآيات العظيمة خَلْقُ السَّماوات؛ قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ ٦﴾ [ق: ٦]، وقال تعالى: ﴿فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ٣ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ٤﴾ [الملك: ٣-٤]، وقال تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴾ [الغاشية: ١٨] وغيرُ ذلك مِن الآيات في هذا الباب كثير، وورد في السُّنَّة أحاديثُ ثابتةٌ تدلُّ على مشروعيَّة رفع الرَّأس إلى السَّماء تأمُّلًا وتَفكُّرًا؛ ففي الأدلَّة الثَّابتة رَدٌّ على جهلة المتعبِّدين الذين وُصفوا بأنَّ أحدَهم بَقِيَ سنين لا يرفع رأسَه إلى السَّماء حياءً من الله عز وجل، ولَوْلا جهلُ هؤلاء لَعلموا أنَّ إطراقَهم إلى الأرض في باب الحياء كرفعِ الأبصار إلى السَّماء، ولكنَّ الجهلَ يتلاعب بالعُبَّاد والزُّهَّاد، فلا يَخلُص منه إلَّا علماؤهم(١)، وقد بوَّب البخاريُّ في صحيحه باب رفعِ البَصر إلى السَّماء؛ ليكونَ حُجَّةً على قول بعض الزُّهَّاد "لا ينبغي النَّظرُ إلى السَّماء تخشُّعًا وتَذلُّلًا"؛ فقد رُويَ عن عطاءٍ السُّلَميِّ أنَّه مَكَث أربعين سنةً لا ينظُر إلى السَّماء، فحانتْ منه نظرةٌ فخَرَّ مَغشيًّا عليه فأصابه فَتْقٌ في بطنه(٢).

أمَّا ما ورد مِن أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قال: "أرأيتم سُليمانَ وما أُعطِيَ مِن مُلكِه؟ فإنَّه لم يرفع رأسَه إلى السَّماء تَخشُّعًا حتَّى قبضه اللهُ"؛ فقد رُويَ مِن وجهَين:

الوجه الأوَّل: عبدُ الرَّحمن بن زياد، عن سلمانَ بن عامر. أخرجه ابنُ المبارك(٣) عن رِشْدينَ بنِ سعدٍ، وابنُ أبي شَيبةَ(٤) من طريق أبي أسامةَ حمَّاد، وأبو عُبيدٍ(٥) مِن طريق ابنِ لَهِيعةَ.

---

(١) انظر: كشف المشكل من حديث الصَّحيحَين، لابن الجَوْزي (١/٤١٨).

(٢) التَّوضيح لشرح الجامع الصَّحيح، لابن المُلقِّن (٢٨/٦٤٤).

(٣) أخرجه في الزُّهد والرقائق، (٢/٤٧).

(٤) أخرجه في مصنفه (٧/٧٠)، ح٣٤٢٧٠.

(٥) أخرجه في الخطب والمواعظ ح ٦٨، ص:١٤٩.

الوجه الثَّاني: عبدُ الرَّحمن بن زياد، عن عبدِ الله بن عَمرٍو. أخرجه أبو سعيدٍ الأشجُّ[١] عن ابنِ إدريسَ، ومِن طريقه ابنُ عساكرَ[٢].

الحكم على الحديث:

ضعيف، مَدارُه على عبدِ الرَّحمن بن زياد، وقد اختُلف عليه فيه، وعبدُ الرَّحمن مختلَفٌ فيه، وأكثرُ النُّقَّاد على تضعيفه[٣]، قال ابن عدي: "عامة حديثه لا يتابع عليه"[٤] قال ابنُ حجر رحمه الله: "ضعيفٌ في حفظه"[٥]، وضعَّف الألْبانيُّ الحديثَ[٦].

وسوف أُورد عددًا مِن الأحاديث في هذا المطْلب على سبيل التَّمثيل لا الحصر، منها ما هو ثابتٌ ومنها غيرُ ذلك، بيَّنتُها في مواضعها سائلةً الله السَّدادَ.

(١) حديث أبي موسى رضي الله عنه: صلَّينا المغربَ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثمَّ قُلنا: لو جَلسْنا حتَّى نُصلِّيَ معه العِشاءَ. قال: فجَلسْنا فخرج علينا فقال: "ما زِلتُم ها هنا؟!" قلنا: يا رسولَ الله، صلَّينا معك المغربَ، ثمَّ قلنا: نجلس حتَّى نُصلِّيَ معك العشاءَ. قال: "أَحسنتُم" أو "أَصبتَم" قال فرفع رأسَه إلى السَّماء -وكان كثيرًا ممَّا يرفع رأسَه إلى السَّماء- فقال: "النُّجُومُ أَمَنةٌ للسَّماء، فإذا ذَهبتِ النُّجومُ أتى السَّماءَ ما تُوعَد، وأنا أَمَنةٌ لأصحابي، فإذا ذَهبتُ أتى أصحابي ما يُوعَدون، وأصحابي أَمَنةٌ لأُمَّتي، فإذا ذهب أصحابي أتى أُمَّتي ما يُوعَدون".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلمٌ[٧] من طريق سعدِ بن أبي بُرْدةَ، عن أبي بُرْدةَ، عنه رضي الله عنه.

---

(١) أخرجه في حديث أبي سعيدٍ الأشجِّ ح: ١٥٢، ص: ٢٦٨.

(٢) أخرجه في تاريخ دمشق (٢٢/٢٧٤).

(٣) انظر: تهذيب التَّهذيب، ابن حجر (٦/١٧٣).

(٤) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (٥/٤٦٠).

(٥) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٣٤٠).

(٦) سلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة وأثرها السَّيِّئ في الأمَّة، الألباني (٩/٤٣٨)، ح: ٤٤٥٠.

(٧) أخرجه في صحيحه، كتاب فضائل الصَّحابة، باب بيان أنَّ بقاءَ النَّبيِّ r أمانٌ لأصحابه (٤/١٩٦١)، ح: ٢٥٣١.

(٢) حديث ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه قال: بِتُّ عند خالتي مَيمُونةَ، فتَحدَّث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مع أهْله ساعةً ثمَّ رقد، فلمَّا كان ثُلثُ اللَّيل الآخِرُ قعد فنظر إلى السَّماء فقال: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، ثمَّ "قام فتَوضَّأ واستنَّ[١] فصَلَّى إحدى عشرةَ ركعةً"، ثمَّ أذَّن بلالٌ، "فصلَّى ركعتَين، ثمَّ خرج فصلَّى الصُّبحَ".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاريُّ[٢] مِن طريق كُريبٍ، ومسلمٌ[٣] من طريق أبي المتوكِّل، كِلاهما عنه به.

(٣) حديث عليِّ بن أبي طالبٍ -رضي الله عنه- قال: صلَّى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاةَ الصُّبح، فلمَّا صلَّى صلاتَه ناداه رجلٌ: متى السَّاعةُ؟ فزَبَرَه[٤] رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وانتَهره وقال: "اسكُتْ"، حتّى إذا أسفر رفع طَرْفَه إلى السَّماء فقال: "تَبارك رافِعُها ومُدبِّرها"، ثمَّ رمى ببصره إلى الأرض فقال: "تَبارك داحيها[٥] وخالِقُها"، ثمَّ قال: "أين السَّائلُ عن السَّاعة؟" فجَثا الرَّجلُ على رُكبتَيه فقال: أنا بأبي وأمِّي سألتُك، فقال: "ذلك عند حَيْفِ[٦] الأئمَّة، وتصديقٍ بالنُّجوم، وتكذيبٍ بالقَدَر، وحين تتَّخذ الإمامةُ مَغْنَمًا، والصَّدَقةُ مَغْرَمًا والفاحشةُ زيادةً؛ فعند ذلك هَلَك قَومُك".

---

(١) واستن: استاك. لسان العرب، ابن منظور (١٣/٢٢٣).

(٢) أخرجه في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب قَوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأٓيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [آل عمران: ١٩٠]، وباب ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١] (٦/٤١)، ح: ٤٥٦٩، ٤٥٧٠، وفي كتاب التَّوحيد، باب ما جاء في تخليق السَّماوات والأرض وغيرهما مِن الخلائق (٩/١٣٥)، ح: ٧٤٥٢.

(٣) أخرجه في صحيحه، كتاب الطَّهارة، باب السِّواك (١/٢٢١)، ح: ٢٥٦.

(٤) الزبر -بالفتح-: الزجر والمنع. لسان العرب، لابن منظور (٤/٣١٥).

(٥) الدحو: البسط، دحا الأرض يدحوها دحوا: بسطها. لسان العرب، لابن منظور (١٤/٢٥١).

(٦) الحيف: الميل في الحكم، والجور والظلم. لسان العرب، لابن منظور (٩/٦٠).

تخريج الحديث:

أخرجه البزَّارُ[١] عن محمد بن الحصين القيسي عن يُونُسَ بنِ أَرْقَمَ، عن إبراهيمَ بنِ عبد الله بن حسن بن حسن، عن زَيدِ بن عليِّ بن الحسين، عن أبيه، عن جَدِّه، عنه رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

ضعيفٌ. فيه محمد بن الحصين، وإبراهيم بن عبد الله لم أقف على جرح فيهم أو تعديل والله أعلم، قال البزّارُ[٢]: وهذا الحديثُ لا نَعلَمه يُروى عن النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بهذا اللَّفظ إلَّا مِن هذا الوجه بهذا الإسناد. ويُونُسُ بنُ أَرْقَمَ كان صدوقًا، روى عنه أهلُ العلم واحتمَلوا حديثَه، على أنَّ فيه شِيعيَّةً شديدةً. وقال الهَيثَميُّ[٣]: رواه البزَّارُ، وفيه مَن لم أَعرِفْهم.

(٤) حديث أبي هُريرةَ رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كان إذا أَهمَّه الأمرُ رفع رأسه إلى السَّماء فقال: "سبحانَ اللهِ العظيمِ"، وإذا اجتهد في الدُّعاء قال: "يا حيُّ، يا قيُّومُ".

تخريج الحديث:

أخرجه التِّرمِذيُّ[٤]، وأبو يعلى[٥] من طريق ابن أبي فُدَيكٍ، عن إبراهيمَ بنِ الفضلِ، عن المَقْبُريِّ عنه رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

ضعيفٌ جدًّا؛ فيه إبراهيمُ بن الفضل ضعيفٌ جدًّا[٦]، وقال ابنُ حجر[٧]: متروكٌ. وحكم

(١) أخرجه في مسنده (١٤٥/٢)، ح: ٥٠٧.
(٢) المسند، البزار (١٤٥/٢).
(٣) مجمع الزَّوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي (٣٢٨/٧).
(٤) أخرجه في جامعه (٤٩٥/٥)، ح: ٣٤٣٦.
(٥) أخرجه في مسنده (٤٢٢/١١، ٤٢٤)، ح: ٦٥٤٥، ٤٥٤٦.
(٦) انظر: تهذيب التَّهذيب، لابن حجر (١٥٠/١).
(٧) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٩٢).

عليه التِّرمِذيُّ[١] بقوله: غريبٌ. وقال الألْبانيُّ[٢]: ضعيفٌ جدًّا.

وقد رفع النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم رأسَه في مرضه الذي مات فيه عندما خُيِّر كما في:

(٥) حديث عائشةَ رضي الله عنها قالت: كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم -وهو صحيحٌ- يقول: "إنَّه لم يُقبَضْ نبيٌّ قَطُّ حتَّى يُرى مَقْعَدَه مِن الجَنَّة، ثمَّ يحيا أو يُخيَّر"، فلمَّا اشتكى وحضره القبضُ ورأسُه على فَخِذِ عائشةَ غُشِيَ عليه، فلمَّا أفاق شَخَص بصرُه نحو سقفِ البيت، ثمَّ قال: "اللَّهُمَّ في الرَّفيق الأعلى"، فقلتُ: إذنْ لا يُجاوِرُنا، فعَرَفتُ أنَّه حديثُه الذي كان يحدِّثنا وهو صحيحٌ.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاريُّ[٣]، ومسلمٌ[٤] مِن عدَّةِ طُرقٍ عنها رضي الله عنها.

ورفع صلى الله عليه وسلم بصَره إلى السَّماء ورأى جبريل عليه السلام كما في:

(٦) حديث جابرِ بن عبد الله رضي الله عنه أنَّه سمع النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم يقول: "ثمَ فتَر عنِّي الوحيُ فترةً، فبيْنا أنا أمشي سمعتُ صَوتًا مِن السَّماء، فرفعتُ بصري قِبَل السَّماء فإذا المَلَكُ الذي جاءني بِحِراءٍ قاعدٌ على كُرسيٍّ بين السَّماء والأرض، فجُئِثتُ منه حتَّى هَوَيْتُ إلى الأرض، فجئتُ أهلي فقلتُ: زَمِّلُوني زَمِّلُوني، فأنزل اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ * قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ [المدثر: ١-٢] إلى قولِه﴿وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ﴾ [المدثر: ٥]"، قال أبو سلمة: والرُّجْزُ الأوثانُ.

---

(١) أخرجه في جامعه (٥/٤٩٥).

(٢) سلسلة الأحاديث الضَّعيفة والموضوعة وأثرها السيِّئ في الأمَّة، الألباني (١٣/٧٧٥).

(٣) أخرجه في صحيحه، كتاب المَغازي، باب مرض النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، (٦/١٠، ١٣، ١٥)، ح: ٤٤٣٧، ٤٤٣٨، ٤٤٤٩، ٤٤٥١، ٤٤٦٣، وفي كتاب الدَّعَوات، باب دُعاء النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: اللَّهمَّ الرَّفيقَ الأعلى (٨/٧٥)، ح: ٦٣٤٨، وكتاب الرِّقاق، باب مِن أَحبَّ لقاءَ الله (٨/١٠٦)، ح: ٦٥٠٩.

(٤) أخرجه في صحيحه، كتاب فضائل الصَّحابة، باب فضل عائشةَ رضي الله عنها (٤/١٨٩٤)، ح: ٢٤٤٤.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاريُّ[١] ، ومسلم[٢]، من طريق أبي سَلمةَ بن عبد الرَّحمن، عنه رضي الله عنه.

(٧) حديث عبدِ الله بنِ سَلَامٍ رضي الله عنه قال: "كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس يتحدَّث يُكثِرُ أنْ يَرفعَ طَرْفَه إلى السَّماء".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داودَ[٣] من طريق محمدِ بن سَلَمةَ. والباغَنْديُّ[٤] من طريق يُونُسَ بنِ بُكيرٍ. كِلاهما (محمدُ بن سَلَمةَ، ويُونُسُ بنُ بُكَيرٍ) عن محمدِ بن إسحاقَ، عن يعقوبَ بنِ عُتْبةَ، عن عُمرَ بنِ عبد العزيز، عن يُوسُفَ بنِ عبدِ الله بن سَلَامٍ، عنه رضي الله عنه به. وقال محمدُ بن إسحاقَ في رواية الباغَنْديّ: حدَّثني يعقوبُ بنُ عُتْبةَ.

وأخرجه الباغَنْديُّ[٥] من طريق عبدِ السَّلام بن عبد الحميد، عن محمدِ بن سَلَمةَ، عن محمدِ بن إسحاقَ، عن يعقوبَ، عن عمر بن عبد العزيز عن يُوسُفَ بنِ عبد الله بن سَلامٍ قال: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، مِن دون ذِكر أبيه عبدِ الله بن سَلامٍ رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

إسنادُه ضعيفٌ؛ فيه محمدُ بن إسحاقَ وُصف بالتَّدليس، وعَدَّه ابنُ حجرٍ[٦] في المرتبة الرَّابعة مِن المدلِّسين، وقال: صدوقٌ مشهورٌ بالتَّدليس عن الضُّعفاء والمجهولين وعن شَرٍّ

---

(١) أخرجه في صحيحه، كتاب بَدْء الخَلْق، باب إذا قال أحدُكم: آمين، والملائكةُ في السَّماء (١١٦/٤)، ح: ٣٢٣٨، كتاب تفسير القرآن، باب قول قَولِه: ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]، (١٦٢/٦)، ح: ٤٩٢٦، كتاب الأدب، باب رفعِ البصَر إلى السَّماء (٤٧/٨)، ح: ٦٢١٤.

(٢) أخرجه في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، (١٤٣/١) ح: ١٦١.

(٣) أخرجه في سننه، كتاب الأدب، باب الهَدْيِ في الكلام، (٢٦٠/٤)، ح: ٤٨٣٧.

(٤) أخرجه في مسند عُمرَ بنِ عبد العزيز ح: ٤، ص: ٤٢.

(٥) المرجع السابق، الباغندي ح: ٣، ص: ٤٢.

(٦) طبقات المدلسين، ابن حجر (ص: ٥١).

منهم، وصفه بذلك أحمدُ والدَّارَقُطنيُّ وغيرُهما. وقال الألْبانيُّ[١]: ضعيفٌ. والطَّريقُ التي صرَّح فيه بالتَّحديث فيه سُفيانُ بن وَكيع ضعَّفه النُّقَّادُ، ومنهم مَن ضَّعفه تضعيفًا شديدًا. قال ابنُ عَديٍّ: ولِسُفيانَ بنِ وكيعٍ حديثٌ كثيرٌ، وإنَّما بلاؤه أنَّه كان يَتلقَّن ما لُقِّن، ويقال: كان له وَرَّاقٌ يلقِّنه مِن حديثٍ موقوف يرفعه وحديثٍ مُرسَل فيُوصِله، أو يُبدِّل في الإسناد قَومًا بدلَ قَوم. وقال ابنُ حجر: كان صدوقًا، إلَّا أنَّه ابتُليَ بوَرَّاقه فأدخل عليه ما ليس مِن حديثه فنُصِح فلم يَقبَلْ فسَقط حديثُه[٢]. وكذلك فيه يُونُسُ بن بُكيْرٍ قال عنه ابنُ حجر[٣]: صدوقٌ يخطئ. والطَّريقُ الثَّالث لم يصرّح فيه ابنُ إسحاقَ بالتَّحديث، ولم يذكر فيه عبدَ الله بنَ سلَامٍ، وفيه أيضًا عبدُ السَّلام بنُ عبد الحميد ذكره ابنُ حِبَّانَ في (الثِّقات) وقال: ربَّما أخطأ. وقال أبو عَرُوبةَ: قد كَتبْت عنه ولا أُحدِّث عنه. وقال ابنُ عَديٍّ: لا أَعلَم بحديثه بأسًا، ولم أرَ في حديثه مُنكَرًا[٤].

وقد ثبَت في صحيح مسلم مِن حديث أبي موسى رضي الله عنه قَولُه: (وكان كثيرًا ممَّا يرفع رأسَه إلى السَّماء)[٥]، ولم يَذكُر: عندما يتحدَّث. والله أعلم. وقد حكم عليه الأرناؤوطُ[٦] بأنَّه صحيحٌ لغَيره.

المطْلب الثَّاني: رفعُ الرَّأس أو النَّظر إلى السَّماء في الصَّلاة

وردت أحاديثُ فيها النَّهيُ عن رفع البصر إلى السَّماء في الدُّعاء في الصَّلاة والوعيد في ذلك، وهذا بخلاف الدُّعاء في غير الصَّلاة؛ لأنَّ حكمَ الصَّلاة استقبالُ القِبلة والانتصابُ إليها وتركُ الالْتفاتِ والنَّظرِ إلى جهة، وفي رفعِ البصر إلى السَّماء إعراضٌ عن القِبلة وخروجٌ

(١) سلسلة الأحاديث الضَّعيفة، الألباني (٤/٢٥١).

(٢) انظر: الكامل في ضعفاء الرِّجال، ابن عَديٍّ (٤/٤٨٢)، وتهذيب التَّهذيب، ابن حجر (٤/١٢٣)، وتقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٢٤٥).

(٣) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٦١٣).

(٤) الثِّقات، ابن حبَّان (٨/٤٢٨)، والكامل في ضعفاء الرِّجال، ابن عَدي (٧/٢٤).

(٥) تقدَّم في الحديث رقم (١).

(٦) سُنن أبي داود، بتحقيق: شعيب الأرناؤوط (٧/٢٠٧).

عن هيئة الصَّلاة، وقد حكى بعضُ العلماء الإجماعَ على النَّهي عن ذلك في الصَّلاة[١].

قال الشَّيخُ ابنُ عثيمين: "...النَّظرُ إلى السَّماء فإنَّه محرَّمٌ، بلْ مِن كبائر الذُّنوب؛ لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، واشتدَّ قَولُه فيه حتَّى قال: "لَيَنتَهِيَنَّ -يعني الذين يَرفَعون أبصارَهم إلى السَّماء في الصَّلاة- أو لتُخطَفَنَّ أبصارُهم"، وفي لفظ: "أو لا تَرجِعُ إليهم"، وهذا وعيدٌ، والوعيدُ لا يكون إلَّا على شيءٍ مِن كبائر الذُّنوب، بلْ قال بعضُ العلماء: إنَّ الإنسانَ إذا رفع بصرَه إلى السَّماء وهو يصلِّي بَطَلَتْ صلاتُه، واستدَلُّوا لذلك بدليلَين:

الأول: أنَّه انصرف بوجهه عن جهة القِبلة لأنَّ الكعبةَ في الأرض وليست في السَّماء.

الثَّاني: أنَّه فعل مُحرَّمًا منهيًّا عنه في الصَّلاة بخصوصها، وفِعلُ المحرَّمِ المنهيِّ عنه في العبادة بخصوصها يقتضي بُطلانَها.

ولكنَّ جمهورَ أهل العلم على أنَّ صلاتَه لا تَبطُل برفع بصره إلى السَّماء، لكنَّه -على القَول الرَّاجح- آثمٌ بلا شكٍّ؛ لأنَّ الوعيدَ لا يأتي على فعلِ مكروه فقط"[٢].

وسأورد ما وقفتُ عليه مِن أحاديثَ في هذا المعنى، سائلةً المولى التَّوفيقَ والسَّداد:

(١) حديث أنسٍ -رضي الله عنه- قال: قال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: "ما بالُ أقوامٍ يَرفعون أبصارَهم إلى السَّماء في صلاتهم"، فاشتد قَولُه في ذلك حتَّى قال: "لَيَنتَهُنَّ عن ذلك أو لتُخْطَفَنَّ أبصارُهم".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاريُّ[٣]، من طريق قتادةَ عنه.

(٢) حديث أبي هريرةَ -رضي الله عنه- أنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لَيَنتَهِينَّ أقوامٌ عن رفعِهم أبصارَهم عند الدُّعاء في الصَّلاة إلى السَّماء أو لتُخَطفنَّ أبصارُهم".

---

(١) انظر: إكمال المعْلِم بفوائد مسلم، للقاضي عِياض (٢/٣٤١).

(٢) الشَّرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين (٣/٤٠، ٤١).

(٣) أخرجه في صحيحه، كتاب الآذان، باب رفع البصر إلى السَّماء في الصَّلاة، (١/١٥٠)، ح: ٧٥٠.

تخريج الحديث:

أخرجه مسلمٌ[١] مِن طريق عبدِ الرَّحمن الأعرجِ عنه.

(٣) حديث جابرِ بن سَمُرَةَ -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لَينتَهِينَّ أقوامٌ يَرفعون أبصارَهم إلى السَّماء في الصَّلاة أو لا تَرجِعُ إليهم".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلمٌ[٢] من طريق تَمِيم بن طَرَفةَ عنه.

(٤) حديث رجلٍ مِن أصحاب النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (إذا كان أحدُكم في الصَّلاة فلا يَرفَعْ بصرَه إلى السَّماء أنْ يَلتمعَ بصرُه).

تخريج الحديث:

الحديثُ رُوِيَ عن الزُّهْريِّ مِن عدَّةِ أوجُه:

الوجه الأول: الزُّهْريُّ، عن عُبيدِ الله بن عبد الله بن عُتْبةَ، عن رجلٍ مِن أصحاب النَّبي -صلى الله عليه وسلم- عن النبي صلى الله عليه وسلم.

رواه عنه على هذا الوجه يُونُسُ بن يزيدَ.

كما أخرجه النَّسائيُّ[٣] وأحمدُ[٤] مِن طريق ابنِ المبارَك عنه به.

الوجه الثَّاني: الزُّهْريُّ، عن سالِم بن عبد الله، عن عبدِ الله بن عُمرَ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أخرجه في صحيحه، كتاب الصَّلاة، باب النَّهي عن رفع البصر إلى السَّماء في الصَّلاة، (٣٢١/١)، ح: ٤٢٩.

(٢) أخرجه في صحيحه، كتاب الصَّلاة، باب النَّهي عن رفع البصر إلى السَّماء في الصَّلاة، (٣٢١/١)، ح: ٤٢٨.

(٣) أخرجه في سننه، كتاب السَّهْو، باب النَّهي عن رفع البصر إلى السَّماء في الصَّلاة، (٧/٣)، ح: ١١٩٤٤، وفي الكبرى (٣٧/٢)، ح: ١١١٨.

(٤) أخرجه في مسنده (٤١٠/٢٤)، ح: ١٥٦٥٢، (١٩٤/٣٧)، ح: ٢٢٥١٦.

رواه عنه على هذا الوجه: يُونُسُ بن يزيدَ، كما أخرجه ابنُ حبَّانَ[١] من طريق إسماعيلَ بنِ أبي أُويسٍ، عن سليمانَ بنِ بلالٍ، عنه به.

الوجه الثَّالث: الزُّهْريُّ، عن عُبيدِ الله بن عبد الله بن عُتْبةَ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ رضي الله عنه، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

رواه على هذا الوجه: يزيدُ بن أبي حَبيب.

كما أخرجه الطَّبرانيُّ[٢] من طريق ابنِ لهَيعةَ عنه به.

الوجه الرابع مُرسَلاً: الزُّهْريُّ، عن عُبيدِ الله بن عبد الله بن عُتبةَ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

رواه عنه على هذا الوجه: مَعْمَرٌ، كما أخرجه عبدُ الرَّزَّاق[٣].

ورُوِيَ مِن وجهٍ آخَرَ عن غيرِ الزُّهْري: أخرجه عبدُ الرَّزَّاق[٤]، عن ابنِ جُريجٍ، عن عبدِ الله بن عُبيدِ الله بن عُتْبةَ أنَّ رجلاً حدَّثه عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

الحكم على الحديث:

صحيح على الوجه الأول وقد رواه على هذا الوجه ابن المبارك عن يونس بن يزيد، عن الزهري عن عُبيدِ الله بن عبد الله بن عُتْبةَ، عن رجلٍ مِن أصحاب النَّبي -صلى الله عليه وسلم- عن النبي صلى الله عليه وسلم، ورجال الإسناد ثقات، وقد خالف سليمان بن بلال ابن المبارك فرواه عن يونس بن يزيد كما في الوجه الثاني عن الزُّهْريُّ، عن سالِم بن عبد الله، عن عبدِ الله بن عُمرَ، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، ورواية ابن المبارك عن يونس هي الصحيحة، فابن المبارك مقدم بالحفظ والإمامة؛ قال أحمد: "لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه جمع أمرًا عظيمًا ما كان أحد أقل سقطًا منه، كان رجلاً صاحب حديث حافظ وكان يحدث من كتاب"[٥]، بالإضافة إلى أن هذا الحديث رواه عن سليمان من هذا الوجه: إسماعيل بن

(١) أخرجه في صحيحه (٦/٢٥٨)، ح: ٢٢٨١.

(٢) أخرجه في معجمه (٦/٣٥)، ح: ٥٤٣٦، وفي المعجم الأوسط (١/١٠٣)، ح: ٣١٩.

(٣) أخرجه في مصنفه (٢/٢٥٣)، ح: ٣٢٥٧.

(٤) المرجع السابق، عبد الرزاق (٢/٢٥٣)، ح: ٣٢٥٨.

(٥) تهذيب التهذيب، ابن حجر (٥/٣٨٤).

أبي أويس وقد قال عنه ابن عدي: "وابن أبي أويس هذا روى عن خاله مالك أحاديث غير أنه لا يتابعه أحد عليها"، وعن سليمان بن بلال وغيرهما من شيوخه، وقد حدث عنه الناس، وأثنى عليه ابن معين وأحمد والبخاري، يحدث عنه الكثير، وهو خير من أبيه أبي أويس(١)، وقال ابن حجر: "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه"(٢). أما بقية الأوجه عن الزهري فالوجه الثالث تفرد فيه ابن لهيعة وهو صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما(٣)، وقال الطَّبرانيُّ: لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن الزُّهْريِّ، عن عُبيدِ الله، عن أبي سَعيدٍ، إلّا يزيدُ بنُ أبي حَبيبٍ، تَفرَّد به ابنُ لَهِيعةَ(٤) أما الوجه الرابع فهي من رواية معمر عن الزهري وجاءت مرسلة وإن كان من أثبت أصحاب الزهري إلا أن من النقاد أيضا من عد يونس بن يزيد من أثبت أصحاب الزهري ومن أكثرهم ملازمة له، قال حنبل بن إسحاق: سمعت أبا عبد الله يقول: "ما أحد أعلم بحديثه -يعني الزهري- من معمر إلا ما كان من يونس الأيلي فإنه كتب كل شيء هناك"، وقال أحمد بن صالح المصري: "نحن لا نقدم في الزهري على يونس أحدا"، قال: "وكان الزهري إذا قدم أيلة نزل على يونس، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس"، وذكر المزي أنه صحب الزهري ثنتي عشرة سنة، وقيل أربع عشرة سنة(٥)، وقد سُئل الدَّارقُطنيُّ عن أَثبَت أصحابِ الزُّهْريِّ فذكر منهم ممَّن رَوَوْا هذا الحديثَ يُونُسَ(٦)، وكذلك جاءت رواية من طريق غيرِ الزُّهْريِّ كما على الوجه الأول. والله أعلم.

(٥) حديث كعبِ بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "لَيَنتَهِينَّ أقوامٌ عن رفعِهم أبصارَهم إلى السَّماء أو لَيُخطَفَنَّ أبصارُهم".

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي (٥٢٧/١).
(٢) تقريب التهذيب، ابن حجر (ص: ١٠٨).
(٣) المرجع السابق، ابن حجر (ص: ٣١٩).
(٤) المعجم الأوسط، الطبراني (١٠٣/١)، ح: ٣١٩.
(٥) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي (٥٥٣/٣٢).
(٦) سؤالات أبي عبد الله ابن بُكيرٍ البَغْدادي للإمام أبي الحسن الدَّارقطني، لأبي عبد الله، الحسين بن أحمد ابن بُكيرٍ البغدادي (ص: ١٤٧).

تخريج الحديث:

أخرجه الطَّبرانيُّ[١] مِن طريق هشامِ بن عَمَّارٍ، عن إسماعيلَ بن عيَّاش، عن عبدِ العزيز بن عُبيد الله، عن محمدَ بن عَمرِو بن عطاء، عن ابنِ كعب بن مالك، عنه به.

الحكم على الحديث:

إسنادُه ضعيفٌ؛ فيه عبدُ العزيز بن عبيد الله والنُّقَّادُ على تضعيفه، ومنهم مَن ضعَّفه تضعيفًا شديدًا[٢]. وقال ابنُ حجر[٣]: "ضعيفٌ، ولم يَروِ عنه غيرُ إسماعيلَ بنِ عيَّاش"، وللحديثِ شواهدُ مِن حديث أنسٍ -رضي الله عنه- في صحيح البخاري، وحديثِ أبي هريرةَ وجابرٍ -رضي الله عنهما- في صحيح مسلم.

(٦) حديث ابن سيرينَ قال: "كان النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- يرفع بصرَه إلى السَّماء فأُمر بالخشوع فرَفع بصرَه نحو مسجده"، وفي الرِّواية الأخرى: "كان إذا صلَّى رفع بصرَه إلى السَّماء فنَزلَت: ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢] فطأطأ رأسَه".

تخريج الحديث:

رُويَ الحديثُ مِن وجهَين:

الوجه الأول: ابنُ سيرين: كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم.

رواه عنه على هذا الوجه: خالد الحذاء، وأيوب، وعبد الله بن عون.

أما رواية خالد الحذاء فأخرجها عبدُ الرَّزَّاق[٤] عن الثوري، ورواية أيوب أخرجها عبدُ الرَّزَّاق[٥] عن معمر، والبَيهَقيُّ[٦] من طريق سعيد بن منصور عن إسماعيل بن إبراهيم، وقد

(١) أخرجه في معجمه الكبير (٩٩/١٩)، ح: ١٩٨.
(٢) انظر: تهذيب التَّهذيب، ابن حجر (٣٤٨/٦).
(٣) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٣٥٨).
(٤) أخرجه في مصنفه (٢٥٤/٢)، ح: ٣٢٦١.
(٥) أخرجه في مصنفه (٢٥٤/٢)، ح: ٣٢٦٢.
(٦) أخرجه في سننه الكبرى (٤٠٢/٢)، ح: ٣٥٤١.

اختلف عليه أيضا فروي موصولا كما سيأتي. ورواية عبد الله بن عون: أخرجها ابنُ أبي شَيْبةَ[١] عن هُشَيمٍ، وأبو داودَ[٢] عن أحمد بن يونس عن أبو شِهاب، والمَرْوَزيُّ[٣] عن إسحاق عن عيسى بن يونس، والبَيهَقيُّ[٤] من طريق يُونُسَ بنِ بُكيرٍ. والمَرْوَزيُّ[٥] مِن طريقِ إبراهيم عن جرير عن هشامٍ. بلفظ: "كانوا يرفعون أبصارَهم ويلتفتون يمينًا وشِمالًا حتَّى نزلتْ هذه الآيةُ: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٢]".

الوجه الثَّاني: ابنُ سيرين، عن أبي هُريرةَ -رضي الله عنه- أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم.

رواها على هذا الوجه: ابن عون، وأيوب.

أما رواية ابن عون فأخرجها الطَّبرانيُّ[٦] من طريق حبرة بن لخم، عن عبد الله بن وهب عن جَريرِ بن حازم. ورواية أيوب أخرجها الحاكمُ [٧] والبَيْهَقيُّ[٨] مِن طريق أبو شعيب الحراني عن أبيه عن إسماعيلَ ابنِ عُليَّةَ.

الحكم على الحديث:

مختلَفٌ في وصله وإرساله، وقد رواه على الوجه المرسل خالد الحذاء والإسناد رجاله ثقات، وعبد الله بن عون وقد اختلف عليه ورواه عنه على هذا الوجه: هشيم بن بشير وهو مدلس وقد عنعن، قال ابن حجر: "ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي"[٩]، وأبو شهاب عبد ربه بن نافع وهو صدوق يهم[١٠] وبقية الرواة ثقات، وعيسى بن يونس ثقة

(١) أخرجه في مصنفه (٤٨/٢)، ح: ٦٣٢.
(٢) أخرجه في مراسيله، ح: ٤٥، (ص: ٩٦).
(٣) أخرجه في تعظيم قَدْر الصَّلاة (١٨٧/١)، ح: ١٣٧.
(٤) أخرجه في سننه الكبرى (٤٠١/٢)، ح: ٣٥٣٩.
(٥) تعظيم قَدْر الصَّلاة، المروزي (١٨٦/١)، ح: ١٣٦.
(٦) أخرجه في معجمه الأوسط (٢٤٠/٤)، ح: ٤٠٨٢.
(٧) أخرجه في مستدركه على الصَّحيحَين (٤٢٦/٢)، ح: ٣٤٨٣.
(٨) أخرجه في سننه الكبرى (٤٠٢/٢)، ح: ٣٥٤١، وفي سننه الصغرى (٣٠٢/١)، ح: ٨٤١.
(٩) تقريب التهذيب، ابن حجر (ص: ٥٧٤).
(١٠) المرجع السابق، ابن حجر (ص: ٣٣٥).

مأمون[١] وبقية رجال الإسناد ثقات، ويونس بن بكير صدوق يخطئ[٢]، ورواه عنه على الوجه الموصول: جرير بن حازم وهو ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه[٣]، وقد قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن ابن عون إلا جرير ولا عن جرير إلا ابن وهب تفرد به حبرة"[٤]. ورواه عن ابن سيرين أيضًا على الوجه المرسل أيوب ورواه عنه على هذا الوجه إسماعيل بن إبراهيم وقد اختلف عليه فيه فروي عنه أيضًا موصولًا، وممن رواه عنه على الوجه المرسل معمر والإسناد رجاله ثقات، وسعيد بن منصور، ورواه عنه على الوجه الموصول عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني يخطئ ويهم[٥].

فخلاصة الحكم: أن الوجه المرسل هو الصحيح كما قال البَيْهَقيُّ[٦]، وكذلك قال الحاكمُ[٧] عقب إخراجه للحديث من الوجه الموصول: "هذا حديثٌ صحيح على شرط الشَّيخَين لَوْلا خِلافٌ فيه على محمدٍ؛ فقد قيل عنه مُرسَلاً، ولم يخرّجاه". وقال الذَّهبيُّ: "الصَّحيحُ مُرسَلٌ".

المطْلب الثَّالث: رفعُ الرَّأس أو النَّظرُ إلى السَّماء في الدُّعاء أو إشهادُ الله على التَّبليغ

اختلف العلماء في رفع البصر إلى السَّماء في الدُّعاء خارج الصَّلاة؛ فقال شُرَيحٌ لرجلٍ رآه رفع بصرَه ويدَه إلى السَّماء: "اكْفُفْ يدَك واخفِضْ بصرَك؛ فإنَّك لن تراه ولن تَنالَه". وذكر الطَّبريُّ عن إبراهيمَ التَّيميِّ أنَّه كان يكره أنْ يَرفعَ الرَّجلُ بصرَه إلى السَّماء في الدُّعاء؛ يعني: في غير الصَّلاة. وجوَّزه الأكثرون وقالوا إنَّ السَّماءَ قِبلةُ الدُّعاء كما أنَّ الكعبةَ قِبلةُ الصَّلاة؛ فلا يُنكر رفعُ البصر إليها كما لا يُكره رفعُ اليد؛ قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢][٨]. وقال ابنُ تيمية رحمه الله: "ولا يُكره رفعُ بصره إلى السَّماء في الدُّعاء

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر (ص: ٤٤١).
(٢) المرجع السابق، ابن حجر (ص: ٦١٣).
(٣) المرجع السابق، ابن حجر (ص: ١٣٨).
(٤) المعجم الأوسط، الطبراني (٤/٢٤٠)، ح: ٤٠٨٢.
(٥) الثقات، ابن حبان (٨/٣٦٩).
(٦) السُّنن الكبرى، البيهقي (٢/٤٠١).
(٧) المستدرك على الصَّحيحَين، الحاكم (٢/٤٢٦).
(٨) انظر: التَّوضيح لشرح الجامع الصَّحيح، ابن الملقن (٧/٣٦).

لِفعلِه صلى الله عليه وسلم، وهو قَولُ مالكٍ والشَّافعيِّ، ولا يُستحَبُّ"[١].

وقد رفع النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بصرَه إلى السَّماء رجاءً مِن الله أنْ يحقِّقَ مُرادَه بتحويل القِبلة إلى المسجد الحرام؛ فقال تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَاۚ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قال ابنُ عبَّاس رضي الله عنه: "كان أوَّلُ ما نُسخ مِن القرآن القِبلةُ؛ وذلك أنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- لَمَّا هاجَر إلى المدينة وكان أكثرُ أهلها اليهودَ، فأمره اللهُ أنْ يستقبلَ بيتَ المَقْدس ففرحت اليهودُ، فاستقبلها رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- بِضعةَ عشرَ شهرًا، وكان يحبُّ قِبلةَ إبراهيمَ فكان يدعو إلى الله وينظُر إلى السَّماء؛ فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ﴾ إلى قَولِه: ﴿فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾" [٢]. ووردتْ أحاديثُ فيها رفعُ الرَّأس أو النَّظرُ إلى السَّماء حالَ الدُّعاء، وبحسَب ما وقفتُ عليه ورد حديثٌ يُثبت ذلك هو الحديثُ الأول في هذا المطْلب، وورد أيضًا حديثٌ ثابتٌ في رفع النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- رأسَه لإشهاد اللهِ تعالى على التَّبليغ بقَوله: "اللَّهُمَّ هلْ بلَّغتُ" كما سيأتي.

وسأورد الأحاديثَ التي وقفتُ عليها في هذا الباب، سائلةً اللهَ التَّوفيقَ والإعانة:

(١) عن المِقْدادِ قال: "أقبلتُ أنا وصاحبان لي وقد ذهبتْ أسماعُنا وأبصارُنا مِن الجَهد، فجَعلْنا نَعرِض أنفُسَنا على أصحاب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فليس أحدٌ منهم يَقبَلنا، فأتينا النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا إلى أهله فإذا ثلاثةُ أَعْنُزٍ، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: "احتلِبوا هذا اللَّبنَ بيْننا". قال: فكنَّا نحتلب فيَشرَب كلُّ إنسانٍ منَّا نصيبَه ونَرفع للنَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- نصيبَه. قال: فيَجيء مِن اللَّيل فيُسلِّم تسليمًا لا يُوقِظ نائمًا، ويُسمِع اليَقْظانَ. قال: ثمَّ يأتي المسجدَ فيُصلِّي، ثمَّ يأتي شَرابَه فيَشرَب. فأتاني الشَّيطانُ ذاتَ ليلةٍ وقد شَرِبتُ نصيبي فقال: محمدٌ يأتي الأنصارَ فيُتحِفُونه ويُصيب عندهم، ما به حاجةٌ إلى هذه الجُرْعة، فأَتيتُها فشَرِبتُها، فلمَّا أنْ وَغَلتْ في بطني وعَلِمتُ أنَّه ليس إليها سبيلٌ قال: ندَّمني الشَّيطانُ فقال: ويْحك، ما صَنعتَ! أَشَربتَ

(١) الفتاوى الكبرى، ابن تيمية (٣٣٨/٥).

(٢) جامع البيان، ابن جرير الطَّبري (٥٢٧/٢).

شرابَ محمدٍ؟ فيجيءُ فلا يجده فيدعو عليك فتهلِك فتَذهبُ دُنياك وآخِرتُك! وعليَّ شَمْلةٌ إذا وضعتُها على قدمي خرج رأسي، وإذا وضعتُها على رأسي خرج قَدَماي، وجعل لا يجيئني النَّوْمُ، وأمَّا صاحِباي فناما ولم يَصنعا ما صنعتُ. قال: فجاء النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- فسلَّم كما كان يُسلِّم، ثم أتى المسجدَ فصلَّى، ثمَّ أتى شَرابَه فكشف عنه فلم يجدْ فيه شيئًا، فرفع رأسَه إلى السَّماء فقلتُ: الآن يدعُو عليَّ فأَهلِكُ، فقال: "اللَّهُمَّ أَطعِمْ مَن أطعمني، واسْقِ مَن أَسْقاني"، قال: فعَمَدتُ إلى الشَّمْلةِ فشَددتُها عليَّ، وأخذتُ الشَّفْرةَ فانطلقتُ إلى الأَعنُز أيُّها أَسْمَنُ فأذبحها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا هي حافلةٌ[1] وإذا هُنَّ حُفَّلٌ كلُّهنَّ، فعَمَدتُ إلى إناءٍ لآلِ محمدٍ -صلى الله عليه وسلم- ما كانوا يَطمَعون أنْ يحتلبوا فيه. قال: فحَلَبتُ فيه حتَّى عَلَتْه رَغْوةٌ، فجئتُ إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: "أَشَرِبتُم شَرابَكم اللَّيلةَ؟" قال: قلتُ: يا رسولَ الله، اشربْ فشَرِبَ، ثمَّ ناوَلني فقلتُ: يا رسولَ الله، اشربْ فشَرِبَ، ثمَّ ناوَلني، فلمَّا عَرَفتُ أنَّ النَّبيَّ -صلى الله عليه وسلم- قد رَوِيَ وأصبتُ دَعْوتَه ضَحِكتُ حتَّى أُلْقِيتُ إلى الأرض. قال: فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: "إحدى سَوآتِكِ يا مِقدادُ"، فقلُت: يا رسولَ الله، كان مِن أمري كذا وكذا وفعلتُ كذا، فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: "ما هذه إلَّا رحمةٌ مِن الله، أفلا كنتَ آذَنتَني فنُوقِظ صاحِبَينا فيُصيبان منها!" قال: فقلتُ: والذي بعثك بالحقِّ، ما أُبالي إذا أَصبتَها وأَصبتُها معك مَن أصابها مِن النَّاس".

تخريج الحديث:

أخرجه الإمامُ مسلمٌ[2] من طريق عبد الرَّحمن بن أبي ليلى، عنه به.

(٢) عن عُقبةَ بنِ عامرٍ -رضي الله عنه- قال أنَّه خرج مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة تبُوكَ، فجلس رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- يومًا يحدِّث أصحابَه فقال: "مَن قام إذا استقلَّتِ الشَّمسُ فتَوضَّأَ فأحسنَ الوُضوءَ، ثمَّ قام فصلَّى رَكعتَين؛ غُفر له خطاياه

(١) الحافلة: الناقة أو البقرة أو الشاة لا يحلبها صاحبها أياما حتى يجتمع لبنها في ضرعها. لسان العرب، ابن منظور، (١٥٧/١١).

(٢) أخرجه في صحيحه، كتاب الأشْربة، باب إكرام الضَّيف وفضل إيثاره، (١٦٢٥/٣)، ح: ٢٠٥٥.

فكان كما ولدتْه أمُّه". قال عُقبةُ بن عامرٍ: فقلتُ: الحمدُ لله الذي رزقني أنْ أسمعَ هذا مِن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لي عمرُ بن الخطَّاب، وكان تُجاهي جالسًا: أتعجَب مِن هذا؟ فقد قال رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- أعجبَ مِن هذا قبْل أنْ تأتيَ، فقلتُ: وما ذاكَ، بأبي أنت وأمِّي؟ فقال عُمرُ: قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مَن تَوضَّأ فأحسن الوضوءَ ثمَّ رفع نظرَه إلى السَّماء فقال: أَشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحْده لا شريكَ له، وأَشهد أنَّ محمدًا عبدُه ورسوله؛ فُتحتْ له ثمانيةُ أبوابِ الجنَّة يدخُل مِن أيِّها شاء".

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود[١]، وأحمدُ[٢]، والدَّارِميُّ[٣]، والنَّسائيُّ[٤]، وأبو يعلى[٥] مِن طريق حَيْوَةَ بنِ شُرَيحٍ، وأخرجه البزَّارُ[٦] من طريق سعيدِ بن أبي أيُّوبَ، كِلاهما عن أبي عَقيل زُهْرةَ بنِ مَعْبَدٍ، عن ابنِ عمِّه، عن عُقبَةَ به، واللَّفظُ لأحمد. وأخرجه أحمدُ ابنُ حنبلٍ[٧] من طريق سعيدِ بن أبي أيُّوبَ، عن زُهْرةَ بنِ مَعْبَدٍ، عن ابنِ عمِّه، عن عُقبةَ بنِ عامرٍ برفعه مُباشَرةً للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، وفيه رفعُ النَّظر.

وأخرجه أبو داودَ[٨] من طريق جُبيرِ بن نُفيرٍ. وأخرجه أبو داودَ أيضًا[٩]، والنَّسائيُّ[١٠]،

(١) أخرجه في سننه، كتاب الصَّلاة، باب ما يقول الرَّجلُ إذا توضَّأ (١/٤٤)، ح: ١٧٠.
(٢) أخرجه في مسنده (١/٢٧٤)، ح: ١٢١.
(٣) أخرجه في سننه (١/٥٥٨)، ح: ٧٤٣.
(٤) أخرجه في سننه الكبرى (٩/٣٨) ح: ٩٨٣٢.
(٥) أخرجه في مسنده (١/١٦٢)، ح: ١٨٠.
(٦) أخرجه في مسنده (١/٣٦١)، ح: ٢٤٢.
(٧) أخرجه في مسنده (٢٨/٥٩٢)، ح: ١٧٣٦٣.
(٨) أخرجه في سننه، كتاب الصَّلاة، باب القول بعد الفراغ من الوضوء، (١/٤٣)، ح: ١٦٩.
(٩) المرجع السابق، (١/٤٣)، ح: ١٦٩.
(١٠) أخرجه في سننه (١/٩٢)، ح: ١٤٨، والسُّنن الكبرى (١/١٢٩)، ح: ١٤٠.

والبزَّارُ[١]، والبَيْهَقيُّ[٢] من طريق زَيدِ بن الحُباب، عن مُعاويةَ بنِ صالحٍ، عن رَبيعةَ بنِ يزيدَ، عن أبي إدريسَ، وعند النَّسائيِّ والبَيهَقيِّ مقرونًا بأبي عثمانَ، عن عُقبةَ، عن عُمرَ رضي الله عنه، مِن بدون رفع النَّظر.

وأخرجه عبدُ الرَّزَّاق[٣]، والحاكمُ[٤] من طريق أبي إسحاق، عن عبدِ الله بن عطاء، عن عُقبةَ بن عامرٍ، عن عُمرَ رضي الله عنه، مِن دون رفعِ البصر.

ورُوِيَ مِن حديث أنسٍ -رضي الله عنه- مختصَرًا ومِن دون رفع النَّظر، وفيه تَكرارُ الذِّكر ثلاثَ مرَّاتٍ، كما أخرجه أحمدُ ابن حنبلٍ[٥] من طريق زائدةَ، عن عَمرِو بن عبد الله بن وهبٍ، عن زَيدٍ العَمِّيِّ، عنه رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

حسنٌ، ما عدا قَولَه: (ثمَّ رفع نظرَه إلى السَّماء) لم أقفِ عليها إلَّا من طريقٍ فيه ابنُ عمِّ زُهْرةَ وهو مجهولٌ. والله أعلم. فحديثُ عُقبةَ عن عُمرَ جاء مِن ثلاثِ طُرقٍ؛ الطَّريقُ الأول: فيه راوٍ مجهولٌ، والطَّريقُ الثَّاني عن عُقبةَ مِن دون رفعِ النَّظر إلى السَّماء، إسنادُه حسنٌ؛ فيه معاويةُ بن صالح بن حُديرٍ مُختلَفٌ فيه؛ قال الذَّهبيُّ[٦]: "صدوقٌ إمامٌ"، وقال ابنُ حجر[٧]: "صدوقٌ له أوهامٌ". والطَّريقُ الثَّالث أيضًا مِن دون رفعِ النَّظر إلى السَّماء، وهو ضعيفٌ؛ فيه عبدُ الله بن عطاءٍ، روايتُه عن عُقبةَ مُرسَلةٌ[٨]. وأيضًا عطاءٌ مختلَفٌ فيه، وقال ابنُ حجر[٩]: "صدوقٌ يخطئ ويدلِّس". أمَّا حديثُ أنسٍ -رضي الله عنه- لم يذكر فيه رفعِ النَّظر إلى

(١) أخرجه في مسنده (٣٦١/١) ح: ٢٤٢.
(٢) أخرجه في سننه الكبرى(١٢٦/١)، ح: ٣٦٩، والسُّنن الصَّغير (٥٠/١)، ح: ١٠٨.
(٣) أخرجه في مصنفه (٤٥/١)، ح: ١٤٢.
(٤) أخرجه في مستدركه (٤٣٢/٢)، ح: ٣٥٠٨.
(٥) أخرجه في مسنده (٣٠٧/٢١)، ح: ١٣٧٩٢.
(٦) الكاشف، الذهبي (٢٧٦/٢).
(٧) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص:٥٣٨).
(٨) انظر: تهذيب التَّهذيب، ابن حجر (٣٢٢/٥)، وتُحفة التَّحصيل في ذكر رُواة المراسيل، العراقي (ص: ١٢٨).
(٩) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٣١٤).

السَّماء، وفيه تَكرارُ الذِّكر بعد الفراغ مِن الوضوء ثلاثَ مرَّاتٍ، ولم تُذكر في رواية أخرى -بحسَب ما وقفتُ عليه- إلَّا مِن حديثه، ومَدارُه على زَيدٍ العَمِّيِّ وهو ضعيفٌ؛ قال فيه الذَّهبيُّ(١): "فيه ضَعفٌ"، وقال ابنُ حجرٍ(٢): "ضعيفٌ". وكذلك رِوايتُه عن أنسٍ -رضي الله عنه- مُرسَلةٌ.

(٣) عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه قال: رأيتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- جالسًا عند الرُّكن. قال: فرَفع بصرَه إلى السَّماء فضَحِك فقال: "لعن اللهُ اليهودَ ثلاثًا، إنَّ اللهَ حرَّم عليهم الشُّحومَ فباعُوها وأكلوا أثمانَها، وإنَّ اللهَ إذا حرَّم على قَومٍ أكل شيءٍ حرَّم عليهم ثَمَنَه".

تخريج الحديث:

روي الحديث من عدة أوجه:

الأول: بركة أبي الوليد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم، كما أخرجه أبو داودَ(٣)، من طريق بِشْرِ بن المُفضَّل وخالدِ بن عبد الله. وأخرجه أحمدُ(٤) عن عليِّ بن عاصمٍ، وأخرجه أيضًا مِن طريق هُشَيم، وكذلك من طريق محبوبِ بن الحسن. والبَيْهَقيُّ(٥) مِن طريق يزيدَ بن زُريع، والبَيهَقيُّ(٦) أيضًا مِن طريق وُهيب، جميعُهم (بِشْرٌ، وخالدٌ، وعليُّ بن عاصم، وهُشيمٌ، ومحبوبٌ، ويزيدُ، ووُهيبٌ) عن خالدٍ الحَذَّاء، عنه. وهُشيمٌ قال: بَركةُ بنُ العُريان، واللَّفظُ لأبي داود من رواية بِشرِ بن المفضَّل، والبقيَّةُ بنحوه. وعند هُشيمٍ ومحبوبٍ مختصَرًا مِن دون رفع الرَّأس.

الثاني: طاووس عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه قال: بلغ عُمرَ أنَّ سَمُرةَ باع خمرًا، فقال: "قاتَل اللهُ سَمُرةَ، ألَمْ يَعلَم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم..."، رواه على هذا الوجه: طاووس

(١) الكاشف، الذهبي (١/٤١٦).
(٢) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٢٢٣).
(٣) أخرجه في سننه، كتاب البُيوع، باب في ثمن الخمر والميتة، (٣/٢٨٠)، ح: ٣٤٨٨.
(٤) أخرجه في مسنده (٤/٩٥، ٤١٦)، ح: ٢٢٢١، ٢٦٧٨، (٥/١١٥)، ح: ٢٩٦١.
(٥) أخرجه في سننه الكبرى (٦/٢١)، ح: ١١٠٥١، السنن الصَّغير (٢/٢٧٩)، ح: ١٩٩٠.
(٦) أخرجه في سننه الكبرى (٦/٢١)، ح: ١١٠٥١.

كما أخرجه عبد الرزاق[١]، والحُميديُّ[٢]، وابنُ أبي شَيْبةَ[٣] عن ابنِ عُيَينةَ، ومِن طريقه البخاريُّ[٤] ومسلمٌ[٥] وابنُ ماجَهْ[٦] وأحمدُ[٧] وأبو يعلى[٨] وابنُ حبَّانَ[٩]، وأخرجه مسلم[١٠] من طريق روح بن القاسم. كلاهما (سفيان بن عيينة، وروح بن القاسم) عن عَمرِو بن دينارٍ، عنه وذكر الحديثَ مِن دون رفعِ البصر إلى السَّماء، وروي عن عمرو بن دينار من وجه آخر بدون ذكر ابن عباس -رضي الله عنه- كما أخرجه يعقوب بن شيبة[١١] من طريق حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن طاووس قال بلغ عمر -رضي الله عنه- وذكر الحديث.

الثالث: رجلًا عن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: رأيت عمر رضي الله عنه (موقوفًا عليه).

أخرجه عبد الرزاق[١٢] عن ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير عنه.

وفي الباب عن جابر -رضي الله عنه- وبدون رفع البصر إلى السماء.

الحكم على الحديث:

الحديث روي من عدة أوجه ولم يذكر رفع البصر إلا في وجه واحد من طريق بركة أبي الوليد ومع أنه ورد من طرق رجاله ثقات إلا أنه تفرد بجعله من مسند ابن عباس رضي

(١) أخرجه في مصنفه (٦/٧٥)، ح: ١٠٠٤٦

(٢) أخرجه في مسنده (١/١٥٤)، ح: ١٥٤.

(٣) أخرجه في مصنفه (٤/١٢)، ح: ١٥٨٢.

(٤) أخرجه في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكر عن بني إسرائيل (٤/١٧٠)، ح: ٣٤٦٠.

(٥) أخرجه في صحيحه، كتاب البُيوع، باب تحريم بَيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام (٣/١٢٠٧)، ح: ١٥٨٢.

(٦) أخرجه في سننه، كتاب الأشربة، باب التِّجارة في الخمر (٢/١١٢٢)، ح: ٣٢٨٣.

(٧) أخرجه في مسنده (١/٣٠٥)، ح: ١٧٠.

(٨) أخرجه في مسنده (١/١٧٨)، ح: ٢٠٠.

(٩) أخرجه في صحيحه (١٤/١٤٦)، ح: ٦٢٥٣.

(١٠) أخرجه في صحيحه، كتاب البُيوع، باب تحريم بَيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام (٣/١٢٠٧)، ح: ١٥٨٣.

(١١) أخرجه في مسند عمر بن الخطاب ح ١٣، (ص: ٦٦٦).

(١٢) أخرجه في مصنفه (٦/٥)، ح: ١٠٠٤٧.

الله عنه، وكذلك تفرد بذكر رفع البصر حسب ما وقفت عليه، والوجه الثاني في الصحيحين من حديث ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما وبدون ذكر رفع البصر والله أعلم، قال ابن القيم: "فهذا من (مسند عمر) -رضي الله عنه- وقد رواه البيهقي، والحاكم في (مستدركه) فجعلاه من (مسند ابن عباس)، وفيه زيادة... وإسناده صحيح، فإن البيهقي رواه عن ابن عبدان، عن الصفار، عن إسماعيل القاضي، حدثنا مسدد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا خالد الحذاء، عن بركة أبي الوليد، عن ابن عباس رضي الله عنه[١]، وكذلك قال ابنُ الملقِّن: رواه أبو داود بإسنادٍ صحيح[٢].أما قول هشيم عن بركة بن العريان وهم كما قال أبو زرعة: هذا خطأ؛ إنما هو: عن بركة أبي الوليد ؛ وهم فيه هشيم[٣].

(٤) عن أمِّ سَلَمةَ رضي الله عنها قالت: ما خرج النَّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- مِن بيتي قَطُّ إلَّا رفع طَرْفَه إلى السَّماء فقال: "اللَّهُمَّ أعوذ بك أنْ أَضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أَظْلِمَ أو أُظْلَمَ، أو أَجهَلَ أو يُجهَلَ عليَّ".

تخريج الحديث:

رُوي هذا الحديثُ على عدَّة أوجُه:

الأول: عن الشَّعْبيّ، عن أمِّ سَلَمةَ، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم.

رواه عنه على هذا الوجه: منصورُ بن المُعتمِر، وعاصمٌ، وزُبيد، ومُجاهدٌ.

أمَّا روايةُ منصورٍ فأخرجها أبو داود[٤] والطَّبرَانيُّ[٥] مِن طريق مُسْلِم بن إبراهيمَ، وأبو داودَ

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم (٦٦١/٥).

(٢) تحفة المحتاج إلى أدلَّة المنهاج، ابن الملقن (٢٠٤/٢).

(٣) علل الحديث، ابن أبي حاتم (٤٣١/٤).

(٤) أخرجه في سننه، كتاب الأدب، باب ما يقول إذا خرج مِن بيته (٣٢٥/٤)، ح: ٥٠٩٤.

(٥) أخرجه في معجمه الكبير (٣٢٠/٢٣)، ح: ٧٢٦.

الطَّيالسيُّ[١] وأحمدُ[٢] مِن طريق محمد بن جعفرٍ، والطَّبرانيُّ[٣] مِن طريق مُؤمِّلٍ، جميعُهم (مُسْلمُ بن إبراهيم وأبو داود الطَّيالِسيُّ ومحمدُ بن جعفر ومؤمل) عن شُعْبةَ، وعند الطَّبرانيّ في الموضع الثَّاني مقرونًا بعاصم.. والتِّرمِذيُّ[٤] وأحمدُ ابن حنبل[٥] وعبدُ بن حُميد[٦] والحاكمُ[٧] مِن طريق سفيانَ. والنَّسائيُّ[٨] وإسحاقُ بن راهويه[٩] مِن طريق جريرٍ، وعند النَّسائيّ[١٠] في مَوضِعٍ مقرونًا بالقاسم بن مَعْنٍ، وابنُ ماجه[١١] والطَّبرانيُّ[١٢] مِن طريق عَبيدةَ بنِ حَميد. والحُميديُّ[١٣] والطَّبرانيُّ[١٤] مِن طريق الفُضيل بن عِياض. جميعُهم (شعبة، وسفيانُ، وجَريرٌ، والقاسمُ بن مَعْنٍ، وعَبيدةُ بن حَميد، والفُضيلُ بن عِياض) عنه بنحوه واللفظ لأبي داود، ولم يُذكر رفعُ النَّظر إلَّا مِن طريق مُسْلمِ بن إبراهيم عن شعبة، وفي روايةٍ عند الطَّبرانيّ في الدُّعاء مِن طريق الفُضيل بن عِياض.

ورُوي مِن وجهٍ آخَرَ، عن منصورٍ، عن الحكمِ، عن مِقْسَمٍ، عنها رضي الله عنها.

---

(١) أخرجه في مسنده (١٨٠/٣)، ح: ١٧١٢.

(٢) أخرجه في مسنده (٣١٦/٤٤)، ح: ٢٦٧٢٩.

(٣) أخرجه في معجمه الكبير (٣٢٠/٢٣)، ح: ٧٣٠.

(٤) أخرجه في جامعه، أبواب الدَّعَوات، باب ما يقول إذا خرج مِن بيته، (٣٦٦/٥)، ح: ٣٤٢٧.

(٥) أخرجه في مسنده (٢٩٩/٤٤)، ح: ٢٦٧٠٤.

(٦) أخرجه في مسنده ح: ١٥٣٦، (ص: ٤٤٣).

(٧) أخرجه في مستدركه على الصحيحين (٧٠٠/١)، ح: ١٩٠٧.

(٨) أخرجه في سننه الصغرى، كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة مِن الضَّلال (٢٦٨/٨)، ح: ٥٤٨٦، والسُّنن الكبرى (٢٢٢/٧، ٣٢١)، ح: ٢٨٦٩، ٧٨٦٨.

(٩) أخرجه في مسنده (١٢٢/٤)، ح: ١٨٨٩.

(١٠) أخرجه في سننه الكبرى (٣٢١/٧)، ح: ٧٨٦٩.

(١١) اخرجه في سننه، كتاب الدُّعاء، باب ما يدعو الرَّجل إذا خرج مِن بيته (١٢٧٨/٢)، ح: ٣٨٨٤.

(١٢) أخرجه في معجمه الكبير (٣٢١/٢٣)، ح: ٧٣٢.

(١٣) أخرجه في مسنده (٣١١/١)، ح: ٣٠٥.

(١٤) أخرجه في الدعاء ح: ٤١٣، (ص:١٤٧).

كما رواه على هذا الوجه مسلمُ بن إبراهيم كما أخرجه ابنُ راهَوَيه[١] ومِن دون رفعِ النَّظر إلى السَّماء.

أمَّا روايةُ عاصمٍ فأخرجها النَّسائيُّ[٢] مِن طريق مُؤمِّلِ بن إسماعيلَ، عن شُعبةَ، عنه به، مِن دون رفعِ النَّظر.

وأمَّا روايةُ زُبيدٍ فأخرجها الطَّبرانيُّ[٣] مِن طريق أبي حُذيفةَ، عن سفيانَ، عنه به وقد اختُلف أيضًا عليه.

وأمَّا روايةُ مُجاهدٍ فأخرجها الطَّبرانيُّ في الدُّعاء (ح: ٤١٨، ص: ١٤٨)، من طريق الأشعثِ بن زُرْعةَ، عن شُعبةَ، عن الحكمِ، عنه به.

الثَّاني: الشَّعْبيُّ، عن النَّبيِّ -صلى الله عليه وسلم- مُرسَلًا.

رواه على هذا الوجه زُبيدٌ كما أخرجه النَّسائيُّ[٤] مِن طريق عبدِ الرَّحمن، عن سُفيانَ، عنه به.

الثَّالث: الشَّعْبيُّ، عن عبدِ الله بن شَدَّادٍ، عن مَيمُونةَ رضي الله عنها، عن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

رواه على هذا الوجه أبو بكرٍ الهُذَليُّ كما أخرجه الطَّيَالسيُّ[٥] عنه، ومِن طريقه ابنُ الأعرابي[٦] والطَّبرانيُّ[٧]، وفيه رفعُ النَّظر إلى السَّماء.

الرَّابع: الشَّعْبيُّ، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها.

ذكره الدَّارقُطنيُّ[٨] فقال: ورواه مُجالدٌ، عن الشَّعْبيِّ، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ. قال ذلك إسماعيلُ بن مُجالدٍ، عن أبيه.

---

(١) أخرجه في مسنده (١٢٣/٤)، ح: ١٨٩٠.

(٢) أخرجه في السنن الكبرى (٣٨/٩)، ح: ٩٨٣٣.

(٣) أخرجه في معجمه الكبير (٣٢٠/٢٣)، ح: ٧٢٩.

(٤) أخرجه في سننه الكبرى (٣٩/٩)، ح: ٩٨٣٦.

(٥) أخرجه في مسنده (١٩٩/٣)، ح: ١٧٣٥.

(٦) أخرجه في معجمه الكبير (٨٩١/٣)، ح: ١٨٥٩.

(٧) أخرجه في معجمه الكبير(٩/٢٤)١١، والمعجم الأوسط (٣٤/٣)، ح: ٢٣٨٣.

(٨) العِلل الواردة في الأحاديث النَّبويَّة، الدارقطني (٢٢٢/١٥).

الحكم على الحديث:

الحديثُ منقطع، فيه عامر الشعبي لم يسمع من أم سلمة رضي الله عنه، أما ما ورد في هذا الحديث من لفظ رفع طرفه إلى السماء لم أقف عليها إلا من رواية مسلم بن إبراهيم عن شعبة عن منصور، فجميع الرواة عن شعبة لم يذكروها إلا مسلم بن إبراهيم، ورواية الفضيل بن عياض عن منصور، ولم يذكرها من رواة الحديث سواهما مع كثرتهم والله أعلم. وأيضًا الحديث اختلف فيه على عامرٍ الشَّعْبِيّ، وأصحُّ الأوجُه الوجهُ الأول، وقد رواه على هذا الوجه (منصورُ بنُ المُعتمِر، وعاصمٌ، وزُبيدٌ، ومُجاهدٌ)، وروايةُ عاصمٍ قال النَّسائيُّ[١]: "هذا خطأٌ (عاصم) عن الشَّعْبِيّ، والصَّوابُ: شُعبةُ عن منصورٍ"، ومُؤمِّلُ بن اسماعيل كثيرُ الخطأ، خالَفه بَهْزُ بن أسد، رواه عن شُعبةَ، عن منصورٍ، عن الشَّعْبِيّ. وقد اختلف على زبيد فروي عنه أيضا من وجه مرسل عن الشعبي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وروايته الصحيحة ما وافق فيها بقية الرواة عن الشعبي عن أم سلمة عن النبي -صلى الله عليه وسلم- والله أعلم، وقد ذكر الدَّارقُطنيُّ[٢] الاختلافَ في الحديث وقال: والمحفوظُ حديثُ منصورٍ ومَن تابَعه. والحديثُ منقطعٌ؛ اختُلف في سماع عامرٍ الشَّعْبِيّ مِن أمِّ سَلَمةَ ر-ضي الله عنها- فقال الحاكمُ[٣]: "هذا حديثٌ صحيح على شرط الشَّيخَين ولم يُخرِّجاه"، وربَّما تَوهَّم مُتوهِّمٌ أنَّ الشَّعْبِيَّ لم يَسمع مِن أمِّ سَلَمةَ، وليس كذلك؛ فإنَّه دخل على عائشةَ وأمِّ سَلَمةَ جميعًا، ثمَّ أكثرَ الرِّوايةَ عنهما جميعًا. وتَعقَّبه ابنُ حجرٍ فقال: "وقد خالَف ذلك في علوم الحديث له فقال: لم يَسمَع الشَّعْبِيُّ مِن عائشةَ". وقال عليُّ ابنُ المَديني في كتاب العِلل: "لم يَسمَع الشَّعْبِيُّ مِن أمِّ سَلَمةَ، وعلى هذا فالحديثُ منقطعٌ..."، فما له عِلَّةٌ سِوَى الانقطاع؛ فلعلَّ منَ صحَّحه سهَّل الأمرَ فيه لِكَونِه مِن الفضائل، ولا يقال: اكتفى بالمُعاصَرة؛ لأنَّ محلَّ ذلك أنْ لا يَحصُلَ الجزمُ بانتفاء الْتقاء المتعاصِرَين إذا كان النَّافي واسعَ الاطِّلاع مِثلَ ابنِ المَديني، والله أعلم[٤]. ورأى الشَّيخُ الألْبانيُّ

(١) السُّنن الكبرى، للنَّسائي (٣٨/٩).
(٢) العِلل الواردة في الأحاديث النَّبويَّة، الدارقطني(٢٢٢/١٥).
(٣) المستدرك على الصَّحيحَين، الحاكم (٧٠٠/١).
(٤) انظر: نتائج الأفكار، ابن حجر (١٥٩/١)، ومعرفة علوم الحديث، الحاكم (ص: ١١١).

رحمه الله صحَّةَ الحديث عن أمِّ سَلَمةَ -رضي الله عنها- فصححه في صحيح سنن أبي داود[١] وكذلك صححه في السلسلة الصحيحة[٢] ما عدا (رفع طرفه إلى السماء) وقال: "وأنَّ ما أُعِلَّ به مِن الانقطاع لا يَقدَح في صحَّته؛ ولا سيَّما وقد صحَّحه التِّرمِذيُّ والحاكمُ والذَّهبيُّ، وحسَّنه الحافظُ، ثمَّ رأيتُ النَّوويَّ قد صحَّحه أيضًا في الأذكار، ويرى أنَّ زيادةَ: (رَفَعَ طَرْفَه إلى السَّماء) لا تصحُّ؛ لعدمِ اتِّفاقِ الرُّواة عن شُعبةَ عليها، ومُخالَفتِهما لرواية الآخَرين الثِّقات. ثمَّ هي مُخالِفةٌ للأحاديث الصَّحيحة النَّاهية عن رفع البصر في الصَّلاة في الصَّحيحَين وغيرِهما"، وقال أيضًا: "لا يبدو لي اختصاصُ هذا النَّهي بالدُّعاء في الصَّلاة دون الدُّعاء خارجَها، بلِ الظَّاهرُ أنَّ الرَّفعَ منهيٌّ عنه في الحالتَين. والله أعلم". لكن ثبتت أحاديث أخرى كما في هذا البحث فيها رفع البصر أثناء الدعاء والمنهي عنه في حال الصلاة والله أعلم.

- أمَّا الوجهُ الثَّاني فمُرسَلٌ ومُخالِفٌ لِما رواه بقيَّةُ الرُّواة عن الشَّعبي.
- وأمَّا الوجه الثالث فقال عنه الطَّبرانيُّ[٣]: "لم يَروِ هذا الحديثَ عن الشَّعْبِيِّ، عن عبدِ الله بن شَدَّادٍ، عن مَيمُونةَ، إلَّا أبو بكرٍ، تفرَّد به مسلمٌ".
- والوجهُ الرَّابع خالَفَ فيه مُجالِدٌ بقيَّةَ الرُّواة عن الشَّعْبي.

(٥) حديث عائشةَ رضي الله عنها أنَّها قالت: "ما رفع رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- رأسَه إلى السَّماء إلَّا قال: يا مُصرِّفَ القلوب، ثبِّتْ قلبي على طاعتك".

تخريج الحديث:

أخرجه الإمامُ أحمد[٤]، وعَبدُ بنُ حمُيدٍ[٥]، والنَّسائيُّ[٦]، وأبو يعلى المَوْصِليُّ[٧]، مِن طريقِ

(١) صحيح سنن أبي داود، الألباني(٣/ ٢٥١)، ح: ٥٠٩٤.

(٢) سلسلة الأحاديث الصَّحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني (٤٩٣/٧)، في صحيح سنن أبي داود، الألباني (٣/ ٢٥١)، ح: ٥٠٩٤.

(٣) المعجم الأوسط، الطبراني (٣٤/٣).

(٤) أخرجه في مسنده (٢٤٥/١٥)، ح: ٩٤٢٠.

(٥) أخرجه في مسنده ح: ١٥١٨، (ص: ٤٣٩).

(٦) أخرجه في سننه الكبرى (١٢١/٩)، ح: ١٠٠٦٣.

(٧) أخرجه في مسنده (٢٤٥/٨)، ح: ٤٨٢٤.

حاتِم بن إسماعيلَ، عن صالحِ بن محمد بن زائدةَ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبد الرَّحمن، عنها رضي الله عنها.

وقد جاء في حديثٍ لعائشةَ رضي الله عنها: دعواتٌ كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُكثِر أن يَدعُوَ بها: "يا مُقلِّبَ القلوب، ثبِّتْ قلبي على دِينك". قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، إنَّك تُكثِر تدعو بهذا الدُّعاء، فقال: "إنَّ قلبَ الآدَميِّ بين أَصبعَين مِن أصابع الله؛ فإذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه" مِن دون ذِكر رفعِ البصر إلى السَّماء. أخرجه أحمدُ[١] والنَّسائيُّ[٢] مِن طريق الحسنِ البَصْريّ. وأخرجه أحمدُ ابن حنبل[٣]، وابنُ أبي شَيْبةَ[٤]، والنَّسائيُّ[٥]، وأبو يعلى[٦]، مِن طريق عليِّ بن زيدٍ، عن أمِّ محمدٍ. وأخرجه الطَّبرانيُّ[٧] مِن طريق عليِّ بن زيد، عن ابن أبي مُلَيكةَ، ثلاثتُهم عنها رضي الله عنها.

الحكم على الحديث:

إسنادُه ضعيفٌ؛ فيه صالحُ بن محمد بن زائدةَ المدنيُّ، أبو واقدٍ اللَّيثيُّ الصَّغير ضعيفٌ كما قال ابن حجر[٨]. ولم أقف على لفظ: (ما رفع رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- رأسَه إلى السَّماء إلَّا قال...) إلَّا مِن حديث عائشةَ رضي الله عنها ومِن طريق صالحِ بن محمد. وثبَت في صحيح مسلم[٩] من حديث عبد الله بن عمرو أنه سمع النَّبِيّ -صلى الله عليه وسلم- يقول: "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد، يصرفه

(١) أخرجه في مسنده (١٥١/٤١)، ح: ٢٤٦٠٤.
(٢) أخرجه في سننه الكبرى (١٥٦/٧)، ح: ٧٦٩٠.
(٣) أخرجه في مسنده (٣٠/٤٣)، ح: ٢٦١٣٣.
(٤) أخرجه في مصنفه (٢٥/٦، ١٦٨)، ح: ٢٩١٩٩، ح: ٣٠٤٠٧.
(٥) أخرجه في سننه الكبرى (١٠٤/١)، ح: ٢٣٣.
(٦) أخرجه في مصنفه (١٢٨/٨)، ح: ٤٦٦٩.
(٧) أخرجه في معجمه الأوسط (١٤٧/٢).
(٨) تقريب التهذيب، ابن حجر (ص: ٢٧٣).
(٩) (٢٠٤٥/٤)، ح: ٢٦٥٤.

حيث يشاء" ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك"، أمَّا ما جاء مِن حديث عائشةَ -رضي الله عنها- فقد ورد مِن طُرقٍ ضعيفة بحسَب ما وقفتُ عليها. والله أعلم.

(٦) حديث عليّ بن رَبيعةَ قال: حَمَلني عليٌّ خلْفه، ثمَّ سار بي إلى جانب الحَرَّة، ثمَّ رفع رأسَه إلى السَّماء فقال: اغفِرْ لي ذُنوبي؛ إنَّه لا يَغفِرُ الذُّنوبَ أحدٌ غيرُك. ثمَّ الْتفتَ إليَّ فضحك، قلتُ: يا أميرَ المؤمنين، استغفارُك ربَّك والْتِفاتُك إليَّ تَضحَك؟ قال: حملني رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- خلْفه، ثمَّ سار بي إلى جانب الحَرَّة، ثمَّ رفع رأسه إلى السَّماء فقال: "اللَّهمَّ اغفِرْ لي ذُنوبي؛ إنَّه لا يَغفر الذُّنوبَ أحدٌ غيرُك. ثمَّ الْتفتَ إليَّ فضَحِك، فقلتُ: يا رسولَ الله، استغفارُك ربَّك والْتِفاتُك إليَّ تَضحَك؟ قال: ضَحِكتُ لضَحِك ربِّي لِعَجبِه لِعَبدِه أنَّه يَعلم أنَّه لا يَغفِر الذُّنوبَ أحدٌ غيرُه".

تخريج الحديث:

أخرجه ابنُ أبي شَيبةَ[١] عن الفضلِ بنِ دُكَين، والبزَّارُ[٢] مِن طريق أبي عاصم، والطَّبرانيُّ[٣] مِن طريق خَلَّادِ بن يحيى، وأخرجه الآجُرِّيُّ[٤] مِن طريق أبي يحيى الحِمَّانِيّ، جميعُهم (أبو نُعَيمٍ، الفضلُ بن دُكَينٍ، وأبو عاصمٍ، والضَّحَّاكُ بنُ مَخْلَدٍ، وخَلَّادُ بن يحيى، وأبو يحيى الحِمَّانيُّ) عن إسماعيلَ بنِ عبد الملك، عنه به، واللَّفظُ لابن أبي شَيْبةَ.

وأخرجه بنحوه مع ذِكر ركوب الدَّابة ومِن دون رفعِ رأسه إلى السَّماء: أبو داودَ[٥]،

(١) أخرجه في مصنفه (٥١/٦)، ح: ٢٩٤٠١.
(٢) أخرجه في مسنده (٢٣/٣)، ح: ٧٧١.
(٣) أخرجه في الدعاء (ص: ٢٤٧)، ح: ٧٧٧.
(٤) أخرجه في الشريعة (١٠٥٩/٢)، ح: ٦٤٢.
(٥) أخرجه في سننه، كتاب الجهاد، باب ما يقول الرجل إذا ركب (٣٤/٣)، ح: ٢٦٠٢.

والتِّرمِذيُّ(١)، والطَّيالِسيُّ(٢)، والنَّسائيُّ(٣)، وابنُ حِبَّانَ(٤)، والبَيْهَقيُّ(٥)، مِن طريق أبي الأَحْوَص، وأحمدُ(٦) مِن طريق شَريكِ بن عبد الله، وأحمدُ أيضًا(٧) وعَبدُ بن حُميدٍ(٨) والبَيهَقيُّ(٩) مِن طريق مَعْمَرٍ، وأحمدُ(١٠) وعَبدُ بن حُميدٍ(١١) والبَيهَقيُّ(١٢) مِن طريق إسرائيلَ، والنَّسائيُّ(١٣) وأبو يعلى(١٤) والحاكمُ(١٥) مِن طريق منصورِ بن المُعتمِر، وابنُ حِبَّانَ(١٦) مِن طريق أبي نَوفَلٍ، عليِّ بن سليمان، والآجُرِّيُّ(١٧) مِن طريق سُفيانَ الثَّوْريِّ، جميعُهم (أبو الأَحْوَصِ سَلَامٌ، ومَعْمَرٌ، وإسرائيلُ، ومنصورٌ، وعليُّ بن سليمان، وسفيانُ الثَّوْريُّ) عن أبي إسحاقَ السَّبيعيِّ. والطَّبرانيُّ(١٨) من طريق ابنِ أبي لَهيعةَ، عن عبدِ ربِّه بن سعيدٍ، عن يُونُسَ بن خَبَّابٍ، عن

(١) أخرجه في جامعه، أبواب الدعوات، باب ما يقول إذا ركب دابة (٥/٥٠١)، ح: ٣٤٤٦.
(٢) أخرجه في مسنده (١/١٢٠)، ح: ١٣٤.
(٣) أخرجه في سننه الكبرى (٨/٥)، ح: ٨٧٤٨.
(٤) أخرجه في صحيحه (٦/٤١٥)، ح: ٢٦٩٨.
(٥) أخرجه في كتابه الأسماء والصفات (٢/٤٠٥)، ح: ٩٨١.
(٦) أخرجه في مسنده (٢/١٤٨)، ح: ٧٥٣.
(٧) أخرجه في مسنده (٢/٢٤٨)، ح: ٩٣٠.
(٨) أخرجه في مسنده (ص: ٥٨)، ح: ٨٨.
(٩) أخرجه في كتابه الآداب (ص: ٢٦٣)، ح: ٦٤٢.
(١٠) أخرجه في مسنده (٢/٣١٤)، ح: ١٠٥٦.
(١١) أخرجه في مسنده (ص: ٥٨)، ح: ٨٨.
(١٢) أخرجه في كتابه الدَّعوات الكبير (٢/٤٥)، ح: ٤٥٩.
(١٣) أخرجه في سننه الكبرى (٨/١٠٦)، ح: ٨٧٤٩، (٩/١٨٧)، ح: ١٠٢٦٣.
(١٤) أخرجه في مسنده (١/٤٣٩)، ح: ٥٨٦.
(١٥) أخرجه في مستدركه على الصحيحين (٢/١٠٨)، ح: ٢٤٨٣.
(١٦) أخرجه في صحيحه (٦/٤١٤)، ح: ٢٦٩٧.
(١٧) أخرجه في كتابه الشريعة (٢/١٠٦٢)، ح: ٦٤٤.
(١٨) أخرجه في معجمه الأوسط (١/٦٢)، ح: ١٧٥.

شَقيقٍ. والحاكمُ[١] مِن طريق مَيْسَرةَ بنِ حَبيبٍ، عن المِنْهالِ بن عَمرٍو. ثلاثتهم عن عليِّ بن رَبيعةَ، عن عليٍّ -رضي الله عنه- وفيه ذِكرُ ركوب الدَّابة ومِن دون رفع الرَّأس إلى السَّماء.

الحكم على الحديث:

حديثٌ حسن، ما عدا رفعَ الرَّأس إلى السَّماء فقد تفرَّد بذِكرها إسماعيلُ بنُ عبد الملك، وإسماعيلُ مختلَفٌ فيه، وقال ابنُ حجر[٢]: "صدوقٌ كثيرُ الوهم". فهذه الزِّيادةُ ضعيفةٌ. والله أعلم. والحديثُ رواه عن عليِّ بنِ ربيعةَ -مِن دون رفعِ النَّظر إلى السَّماء- أبو إسحاقَ السَّبيعيُّ، وأبو إسحاقَ مُدلِّسٌ، وقد أسقط رُواةً بيْنه وبين عليِّ بن ربيعة. قال أبو حاتمٍ: حدَّثني أبو زِيادٍ القطَّانُ، عن يحيى بنِ سعيدٍ قال: كنتُ أَعجَب مِن حديث عليِّ بن ربيعة: كنتُ رِدْفَ عليٍّ... لأنَّ عليَّ بن رَبيعةَ كان حَدَثًا في عهد عليٍّ، ومِثلَه أَنكرتُ أنْ يكونَ رِدْفَ عليٍّ، حتَّى حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن عليِّ بن رَبيعةَ. قلتُ لسُفيانَ: سمعه أبو إسحاقَ مِن عليِّ بن ربيعة؟ فقال: سألتُ أبا إسحاقَ عنه؟ فقال: حدَّثني رجلٌ عن عليِّ بن ربيعةَ. وقال الدَّارقُطنيُّ[٣]: "أبو إسحاقَ لم يَسمع هذا الحديثَ مِن عليِّ بن ربيعةَ"؛ يبيِّن ذلك ما رواه عبدُ الرَّحمن بنُ مَهْديٍّ عن شُعبةَ قال: قلتُ لأبي إسحاقَ: سمعتَه مِن عليِّ بن ربيعةَ؟ فقال: حدَّثني يُونُسُ بن خَبَّابٍ، عن رجلٍ، عنه. ورواه كذلك شَقيقٌ، قال الطَّبرانيُّ[٤]: لم يَرْوِ هذا الحديثَ عن شَقيقٍ الأَزْديِّ -وهو شقيقُ بنُ أبي عبد الله- إلَّا يُونُسُ بن خَبَّابٍ، ولا عن يُونُسَ إلَّا عبدُ ربِّه بنُ سعيدٍ، تَفرَّد به ابنُ لَهيعة. وقال الحافظُ[٥]: "وشَقيقٌ هذا ما عرفتُ اسمَ أبيه ولا حالَه هو"، والعِلمُ عند الله تعالى.

ورواه كذلك: المِنهالُ بنُ عَمرٍو، قال الدَّارقُطنيُّ[٦]: "ورواه المِنْهالُ بن عَمرٍو وإسماعيلُ بن

(١) أخرجه في مستدركه على الصحيحين (١٠٨/٢)، ح: ٢٤٨٢.
(٢) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ١٠٨).
(٣) العِلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني (٦١/٤).
(٤) المعجم الأوسط، الطبراني (٦٢/١).
(٥) الفُتوحات الربَّانيَّة على الأذكار النَّواوية، ابن علان (١٢٦/٥).
(٦) العِلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني (٦٢/٤).

عبد الملك بن أبي الصَّغير، عن عليِّ بن رَبيعة؛ فهو مِن رواية أبي إسحاقَ مُرسَلًا، وأحسنُها إسنادًا حديثُ المِنْهالِ بن عَمرو، عن عليِّ بن رَبيعةَ. والله أعلم". وقال الحاكمُ[١]: "هذا حديثٌ صحيح على شرط مسْلمٍ ولم يخرِّجاه". وقال الحافظُ[٢]: "رجالُه كلُّهم مُوثَّقون مِن رجال الصَّحيح، إلَّا مَيْسرةَ وهو ثقةٌ". وكذلك قال ابنُ القيِّم[٣]: "وكذلك شرَعَ لُأمَّته عند ركوب الدَّابَّة ما رواه أهلُ السُّنن بالإسنادِ الصَّحيح عن عليِّ بن رَبيعة".

(٧) حديث سهلِ بن سعدٍ السَّاعِديِّ قال: خَرَجْنا مع رسولِ الله -صلى الله عليه وسلم- في بعض أسفاره في القَيْظ. قال: فقام رسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- ذاتَ يومٍ لبَعض حاجته، أو قال: لِيَتوضَّأ، فقام إليه العبَّاسُ بن عبد المطَّلِب فستره بكِساءٍ مِن صُوفٍ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: "مَن هذا؟ قال: عمُّك يا رسولَ الله، العبَّاسُ. فقال: فكأنِّي أنظُر إليه مِن خَلَل الكِساء وهو رافعٌ رأسَه إلى السَّماء وهو يقول: اللَّهمَّ استُرِ العبَّاسَ وولدَ العبَّاسِ مِن النَّار".

تخريج الحديث:

أخرجه عبدُ الله بن أحمد[٤]، والرُّوياني[٥]، والطَّبرانيُّ[٦]، والآجُرِّيُّ[٧]، وأبو الفضل الزُّهْريُّ[٨]، وأبو طاهرٍ المُخلِّصُ[٩]، مِن طريق إسماعيلَ بنِ قيس بن سعدٍ، عن أبي حازمٍ، عنه به، واللَّفظُ لعبدِ الله بن أحمدَ، وعند الآجُرِّيِّ مِن دون رفع الرَّأس إلى السَّماء، وفي المخلِّصيات الموضع

(١) المستدرك على الصحيحين، الحاكم (١٠٨/٢).
(٢) الفتوحات الربَّانيَّة على الأذكار النَّواوية، ابن علان(١٢٥/٥).
(٣) صِيَغ الحمد، ابن القيم (ص: ٤٣).
(٤) فضائل الصَّحابة، أحمد (٩٤٠/٢، ٩٤١)، ح: ١٨١١، ١٨١٠.
(٥) أخرجه في مسنده (٢١٤/٢).
(٦) أخرجه في معجمه الكبير (١٥٤/٦)، ح: ٥٨٢٩.
(٧) أخرجه في كتابه الشريعة (٢٢٥٢/٥)، ح: ١٧٣٣.
(٨) أخرجه في كتابه حديث أبي الفضل (ص: ٦٢٠)، ح: ٦٧٤.
(٩) أخرجه في كتابه المخلِّصيات (٢٨٥/٢)، ح: ١٥٥٩، (١٣٩/٤)، ح: ٣١٢٣.

الثَّاني بلفظ: رافعًا يدَيه إلى السَّماء، وعند الرُّوياني بلفظ: فرفع يدَيه حتَّى اطَّلَعْنا عليه مِن الكِساء، وبنحْوِها عند الطَّبراني.

وفي الباب مِن حديث جابرٍ رضي الله عنه بلفظ:"كان النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم يغتسل بفَلاةٍ مِن الأرض، فأتاه العبَّاسُ بكِساءٍ فستره، فقال النَّبيُّ عليه السلام: "اللَّهُمَّ استُرِ العبَّاسَ وولدَه مِن النَّار". أخرجه العُقَيليُّ(١) مِن طريق غالبِ بن الصَّعْب العَمِّيِّ، عن سُفيانَ، عن عَمرِو بن دينارٍ، عنه رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

ضعيفٌ، والله أعلم. مَدارُه على إسماعيلَ بنِ قيسٍ وقد قال البخاريُّ(٢): "مُنكَرُ الحديث"، وكان قد أتى عليه إحدى وتسعون سنةً، وكان عنده كتابٌ عن أبي حازمٍ فَضَاع منه، ولم يكن عنده كتابٌ إلَّا عن يحيى بنِ سعيدٍ الأنصاريِّ، حدَّثنيه عبدُ الرَّحمن بنُ شَيْبةَ. وقال أبو حاتمٍ(٣): "ضعيفُ الحديث، مُنكَرُ الحديث، يحدِّث بالمناكير، لا أَعلم له حديثًا قائمًا، وأَتعجَّب مِن أبي زُرعةَ حيث أَدخَل حديثَه عن ابنِ عبدِ الملك بن شَيبةَ في فوائده، ولا يُعجِبني حديثُه..." وقال الحاكمُ(٤): هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد، ولم يخرِّجاه"، وتَعقَّبه الذَّهبيُّ في التَّلخيص فقال: إسماعيلُ بن قيس بن سعدٍ ضعَّفوه.

وحديثُ جابرِ بن عبد الله -رضي الله عنه- فيه غالبُ بن الصَّعب، قال عنه العُقيليُّ(٥): مجهولٌ بالنَّقل، لا يُعرف إلَّا به، ليس بمحفوظ.

(٨) حديث مَولًى لأبي الدَّرْداء قال: سمعتُ أبا الدَّرْداء رضي الله عنه وهو يوصي حبيبَ بن مَسْلمةَ فقال: إيَّاك ودعوةَ المظلُوم؛ فإنِّي سمعتُ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- يقول:

(١) الضُّعفاء الكبير، العقيلي(٣/٤٣٥).
(٢) الضُّعفاء الصغير، البخاري (ص: ٢٥).
(٣) الجرح والتَّعديل، ابن أبي حاتم (٢/١٩٣).
(٤) المستدرك على الصَّحيحَين، الحاكم (٣/٣٦٩).
(٥) الضُّعفاء الكبير، العقيلي (٣/٤٣٥).

إنَّ العبدَ إذا ظُلِم فلم يَنتصِرْ ولم يكنْ له مَن يَنصُره، فرفع طَرْفَه إلى السَّماء فدعا اللهَ فلبَّاه فقال: لَبَّيكَ، وإنَّ اللهَ يُلبِّيه ويقول: يا عبدي، أنا أنتصر لك عاجلًا وآجِلًا، عُورِضَ".

تخريج الحديث:

أخرجه ابنُ عساكرَ[١] مِن طريق أَبانَ بنِ أبي عيَّاشٍ، عن شَهْرِ بن حَوْشَبٍ، عنه به. وذكره الدَّيْلَميُّ[٢].

الحكم على الحديث:

إسنادُه ضعيفٌ جدًّا؛ أَبانُ بن أبي عيَّاشٍ متروكٌ[٣].

(٩) أنّ عائشةَ بنتَ سعدٍ حدَّثتْ أنَّ أباها حدَّثها: "أنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- لَمَّا شكى النَّاسُ إليه العطشَ حَسَرَ عن ذِراعَيه، ورفع طَرْفَه إلى السَّماء فقال: "اللَّهُمَّ جَلِّلْنا سحابًا كثيفًا، قَصيفًا، دَلُوقًا، مُتلاحقًا، مُتلاصقًا، نَشَاصًا، حَصاصًا، خَصاصًا، تُمطِرنا منه رَذاذًا طَشًّا،بُغاشًا، قَطْقَطًا، سَجْلًا، وابِلًا، غَدَقًا، بِعاقًا"، فما رَدَّ يدَيه حتَّى أظلَّتْه السَّحابةُ التي ذكر تَتلَوَّن في كلِّ صِفَةٍ وَصَفَ مِن صِفاتِ السَّحاب، وأُمطِرنا مِن المطر حتَّى بَلَّ الرِّجالَ".

تخريج الحديث:

أخرجه ابنُ أبي الدُّنيا[٤] مِن طريق عبدِ الله بن محمد بن العلاء بن عُمارةَ بن عبد الله بن حنظلة الغَسِيلِ، عن عُمارةَ بنِ يزيدَ، وأبو عَوَانةَ[٥] عن عبدِ الله بن محمد بن عبد الله الأنصاريِّ المدنيِّ، كِلاهما عن إبراهيمَ بن سعدٍ، عن محمدِ بن إسحاقَ قال: "حدَّثني الزُّهْريُّ عنها به، وعند أبي عوانة مِن دون (ورفع طَرْفَه إلى السَّماء)".

---

(١) أخرجه في كتابه تاريخ دمشق (١١٥/٦٨).

(٢) ذكره في كتابه الفردوس بمأثور الخطاب (١٩٦/١)، ح: ٧٤٠.

(٣) تقريب التَّهذيب، ابن حجر (ص: ٨٧). وانظر: تهذيب التَّهذيب، ابن حجر (٩٧/١).

(٤) أخرجه في كتابه المطر والرَّعد والبرق (ص: ٩٦)، ح: ٦٦.

(٥) أخرجه في مستخرجه (١١٩/٢)، ح: ٢٥١٤.

الحكم على الحديث:

قال الذَّهبيُّ[١] عند ترجمته لعبدِ الله بن محمد البلَويّ: روى عنه أبو عوانةَ في صحيحه في الاستسقاء خبرًا موضوعًا، وفي الرُّواة مَن لم أقف على ترجمتهم.

وكذلك ورد رفعُ النَّبيّ -صلى الله عليه وسلم- رأسَه إلى السَّماء وقَولُه: "اللَّهمَّ هلْ بلَّغتُ"؛ لإشهادِ اللهِ تعالى على التَّبليغ.

(١٠) عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله -صلى الله عليه وسلم- خطب النَّاسَ يومَ النَّحْر فقال: "يا أيُّها النَّاسُ، أيُّ يَومٍ هذا؟"، قالوا: يومٌ حرام، قال: "فأيُّ بلدٍ هذا؟"، قالوا: بلدٌ حرام، قال: "فأيُّ شهرٍ هذا؟"، قالوا: شهرٌ حرام"، قال: "فإنَّ دماءَكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ كحُرمةِ يَومِكم هذا، في بلدِكم هذا، في شهرِكم هذا"، فأعادها مِرارًا، ثمَّ رفع رأسَه فقال: "اللَّهُمَّ هلْ بلَّغتُ، اللَّهمَّ هلْ بلَّغتُ". قال ابنُ عبَّاسٍ رضي الله عنه: "فوالذي نفْسي بيده، إنَّها لَوصِيَّتُه إلى أُمَّته: فلْيُبلِغِ الشَّاهدُ الغائبَ، لا تَرجِعوا بعْدي كُفَّارًا يَضرِب بعضُكم رِقابَ بعضٍ".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاريُّ[٢] من طريق عِكرِمةَ، عنه به.

الخاتمة

الحمدُ لله الذي بفضله تتمُّ الصَّالحات، وأُصلِّي وأُسلِّم على نبيِّنا محمدٍ، وعلى آلِه وصحْبه أجمعين، أمّا بعدُ:

فلقد خَلَصتُ في هذا البحث -الذي اشتمل على (٢٣) حديثًا مِن مصادر السُّنَّة تَتعلَّق بالأحاديثِ الواردِ فيه رفعُ الرَّأس أو النَّظر إلى السَّماء في حالِ التَّأمُّل أو الصَّلاة أو الدُّعاء- إلى النتائج التالية:

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي (٢/٤٩١).

(٢) أخرجه في صحيحه، كتاب الحجِّ، باب الخُطبة أيامَ مِنىً (٢/١٧٦) ح ١٧٣٩.

١. النهي عن رفع الرأس أو البصر إلى السماء في حال الصلاة لثبوت أحاديث صريحة في ذلك.
٢. اختلف العلماءُ في حكم رفع الرَّأس إلى السَّماء في الدُّعاء؛ فمنهم مِن كرهه، والأكثرون على جوازه، وهذا ما دلَّت عليه الأدلَّةُ
٣. لم أقفْ على حديثٍ فيه النَّهيُ عن رفع الرأس إلى السماء في الدعاء إلا ما كان في الصلاة. والله أعلم.

إحصائية للأحاديث الواردة في هذا البحث:

- وردت أحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في النَّظرَ إلى السَّماء للتَّفكُّر والتَّأمُّل، وهي أربعةُ أحاديثِ ثابتةٌ، واثنان ضعيفان، وواحدٌ ضعيفٌ جدًّا، وقد ذكرتُ في هذا الموضوع أحاديثَ على سبيل التَّمثيل لا الحصر.
- وردت أحاديث عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في النهي عن النظر إلى السماء في الصلاة، وهي أربعةُ أحاديث صحيحةٌ، وحديثان ضعيفان.
- ورد حديث ثابت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بأنه رفع رأسه ودعا لِمن أطعمه وسقاه، وكذلك (رفع بصرَه إلى السَّماء فضَحِك وقال: لعن اللهُ اليهودَ...).
- الأحاديثُ الواردُ فيها رفعُ الرَّأس أو النَّظر إلى السَّماء في الدُّعاء حديثان صحيحان، وحديثا الزِّيادةِ الدَّالَّةِ على رفع الرَّأس إلى السَّماء ضعيفان، وثلاثةُ أحاديثِ ضعيفةٌ، وحديثٌ ضعيفٌ جدًّا، وحديثٌ موضوع، وحديثٌ فيه رفعُ الرَّأس إلى السَّماء للإشهاد على التَّبليغ صحيحٌ. والله أعلم.

التوصيات:

جمع أحاديث في موضوع معين وإفرادها بالتصنيف، مع استنباط الأحكام الفقهية منها فيجمع بين الحديث والفقه، وقد يكون من أسباب ترجيح قول فقهي على قول آخر عند الاختلاف ثبوت الحديث من عدمه.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبَّان، ابن حبان، محمد بن حبَّان البُسْتي (ت ٣٥٤)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٢. الآداب، البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: السعيد المندوة، ط: ١، لبنان، مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٣. الأسماء والصفات، البيهقي، أحمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله الحاشدي، ط:١، جدة، مكتبة السوادي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٤. إكمال المعلم بفوائد مسلم، القاضي عياض، ابن موسى اليحصبي، (ت ٥٤٤هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، ط: ١، مصر، دار الوفاء، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥. تاريخ دمشق، ابن عساكر، علي بن الحسن، (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة، دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٦. تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل، العراقي، أحمد بن عبد الرحيم، (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: عبد الله نوارة، الرياض، مكتبة الرشد، (د.ت).
٧. تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، ابن الملقن، عمر بن علي، (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق: عبد الله اللحياني، ط: ١، مكة المكرمة، دار حراء، ١٤٠٦هـ.
٨. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢)، تحقيق: عاصم القريوتي، ط:١، عمان، مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٩. تعظيم قدر الصَّلاة، المروزي، محمد بن نصر (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: عبد الرَّحمن الفريوائي، ط: ١، المدينة المنورة، مكتبة الدار، ١٤٠٦هـ.
١٠. تقريب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢)، تحقيق: محمد عوامة، ط، دمشق، دار الرشيد، ١٤٠٦ - ١٩٨٦هـ.
١١. تهذيب التهذيب، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢)، حيدر آباد، مطبعة دائرة المعارف النظامية، ١٣٢٦هـ.
١٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن، عمر بن علي، (ت ٨٠٤هـ)، تحقيق:

دار الفلاح للبحث العلمي والتراث، ط: ١، دمشق، دار النوادر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
١٣. الثقات، ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤)، ط:١، الهند، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ -١٩٧٣م.
١٤. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٥. الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم، عبد الرَّحمن بن محمد الرازي (ت٣٢٧هـ)، ط:١، الهند، مجلس دائرة المعارف العثمانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ، ١٩٥٢م.
١٦. جزء فيه حديث أبي سعيد الأشج، أبو سعيد الأشج، عبد الله بن سعيد الكندي، (ت ٢٥٧هـ)، تحقيق: إسماعيل الجزائري، ط:١، دار المغني، ١٤٢٤هـ -٢٠٠١م.
١٧. جواب في صيغ الحمد، ابن القيم، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد السعران، ط ١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٥هـ.
١٨. حديث الزهري، أبو الفضل البغدادي، عبيد الله بن عبد الرَّحمن، (ت ٣٨١هـ)، تحقيق: حسن البلوط، ط١، الرياض، أضواء السلف، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
١٩. الخطب والمواعظ، لأبي عبيد الهروي، القاسم بن سلام، (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، (د.ت).
٢٠. الدُّعاء، الطبراني، سليمان بن أحمد، (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.
٢١. الدعوات الكبير، البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: بدر البدر، ط١، الكويت، غراس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.
٢٢. زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، (ت٧٥١)، ط٢٧، بيروت، مؤسسة الرسالة، الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٢٣. الزهد والرقائق، ابن المبارك، عبد الله المروزي، تحقيق: حبيب الرَّحمن الأعظمي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ.
٢٤. سؤالات أبي عبد الله بن بكير البغدادي للإمام أبي الحسن الدارقطني، البغدادي،

الحسين بن أحمد (ت ٣٨٨هـ)، تحقيق: محمد الأزهري، ط١، القاهرة، الفاروق الحديثة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٢٥. سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، الألباني، محمد ناصر الدين، (ت ١٤٢٠هـ)، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
٢٦. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، الألباني، محمد ناصر الدين (ت ١٤٢٠هـ)، ط:١، الرياض، دار المعارف، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.
٢٧. السنن، الدارمي، عبد الله بن عبد الرَّحمن (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم، ط:١، الرياض، دار المغني للنشر والتوزيع، ١٤١٢هـ-٢٠٠٠م.
٢٨. سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، ١٩٥٢م.
٢٩. سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، محَمَّد كامِل، ط١، بيروت، دار الرسالة العالمية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
٣٠. سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، (د. ت).
٣١. السُّنن الصغير، البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط ١، باكستان، جامعة الدراسات الإسلامية، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.
٣٢. السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عطا، ط:٣، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
٣٣. السنن الكبرى، النَّسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣)، تحقيق: حسن شلبي، ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.
٣٤. سنن النَّسائي، النَّسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط:٢، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
٣٥. سنن الترمذي، الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد شاكر وجماعة، ط:٢، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
٣٦. الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، محمد بن صالح (ت ١٤٢١هـ)، ط:

١، مكتبة ابن الجوزي، ١٤٢٢ - ١٤٢٨هـ.
٣٧. الشريعة، الآجري، محمد بن الحسين (ت ٣٦٠)، تحقيق: عبد الله الدميجي، ط: ٢، الرياض، دار الوطن، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٣٨. صحيح البخاري، البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، محمد زهير، ط:١، بيروت، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
٣٩. صحيح سنن أبي داود، الألباني، محمد ناصر الدين، ط١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٤٠. صحيح مسلم، مسلم، ابن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث، (د.ت).
٤١. الضعفاء الصغير، البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: أحمد بن أبي العينين، ط: ١، مكتبة ابن عباس، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
٤٢. الضعفاء الكبير، العقيلي، محمد بن عمرو (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، ط: ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٤٣. الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (ت ٧٢٨هـ)، ط: ١، لبنان، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
٤٤. الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، المكي، محمد بن علان (ت ١٠٥٧هـ)، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، (د. ت).
٤٥. الفردوس بمأثور الخطاب، الديلمي، شيرويه (ت ٥٠٩هـ)، تحقيق: السعيد زغلول، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٤٦. فضائل الصحابة، الشيباني، أحمد ابن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله محمد عباس، ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
٤٧. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، الذهبي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط: ١، جدة، دار القبلة للثقافة الإسلامية- مؤسسة علوم القرآن، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٤٨. الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، أبو أحمد الجرجاني (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق، عادل أحمد

عبد الموجود، علي محمد معوض، ط:١، بيروت، الكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٤٩. كشف المشكل من حديث الصَّحيحَين، ابن الجوزي، عبد الرَّحمن بن علي، (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض، دار الوطن، (د . ت).
٥٠. لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ)، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤.
٥١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين، القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
٥٢. المخلصيات وأجزاء أخرى، المخلص، محمد بن عبد الرَّحمن، (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: نبيل جرار، ط١، قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.
٥٣. المراسيل، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة،١٤٠٨هـ.
٥٤. مستخرج أبي عوانة، أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: أيمن الدمشقي، ط١، لبنان، دار المعرفة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٥٥. المستدرك على الصَّحيحَين، الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط:١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.
٥٦. مسند أبي داود الطيالسي، أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ)، تحقيق: محمد التركي، ط:١، القاهرة، دار هجر، ١٤١٩هـ -١٩٩٩م.
٥٧. مسند أبي يعلى، أبو يعلى، أحمد بن علي الموصلي (ت ٣٠٧)، تحقيق: حسين سليم، ط:١، دمشق، دار المأمون، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٥٨. مسند أحمد، الشيباني، أحمد ابن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وآخرين، ط:١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م.
٥٩. مسند إسحاق بن راهويه، ابن راهويه، إسحاق بن إبراهيم المروزي، (ت ٢٣٨)، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، ط١، المدينة المنورة، مكتبة الإيمان، ١٤١٢هـ-١٩٩٩م.
٦٠. مسند أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز، الباغندي، محمد بن محمد، (ت ٣١٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط بدون، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤هـ.
٦١. المسند، البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ)، تحقيق: محفوظ الرَّحمن،

وجماعة،ط:١، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم، ١٩٨٨: ٢٠٠٩م.
٦٢. مسند الحميدي، الحميدي، عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ)، تحقيق: حسن سليم، دار السقا، ط: ١، دمشق، ١٩٩٦م.
٦٣. مسند الروياني، محمد بن هارون (ت: ٣٠٧)، تحقيق: أيمن علي، ط:١، القاهرة، مؤسسة قرطبة، ١٤١٦هـ.
٦٤. المصنف، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت: ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط:١، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٠٩هـ.
٦٥. المصنف، الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرَّحمن الأعظمي، ط:٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٦٦. المطر والرعد والبرق، ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد، (ت ٢٨١هـ)، تحقيق: طارق العمودي، ط١، السعودية، دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٦٧. المعجم، ابن الأعرابي، أحمد بن محمد، (ت: ٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد المحسن الحسيني، ط:١، الدمام، دار ابن الجوزي، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
٦٨. المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن الحسيني، ط:١، القاهرة، دار الحرمين، ١٤١٥هـ.
٦٩. المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط:٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٥هـ.
٧٠. معرفة علوم الحديث، الحاكم، محمد بن عبد الله، (ت ٤٠٥)، تحقيق: السيد معظم حسين، ط ٢، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
٧١. المنتخب من مسند عبد بن حميد، ابن حميد، عبد الحميد بن حميد (ت٢٤٩هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، محمود الصعيدي، ط:١، القاهرة، مكتبة السنة، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٧٢. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الذهبي، محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي البجاوي، ط١، لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.
٧٣. نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر، علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، ط: ٢، دار ابن كثير، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.